

الثلاثاء ١٦ فبراير ١٩٣٢ – ٩ شوال ١٣٥٠

AL FOKAHA - No. 273 - Cairo 16 February 1932

العــــدد ٢٧٣ – الثمن ١٠ مليمات

الحق دائماً في جانبها

الزوج : ايه الحاجات اللي انت شارياها دى كلها ؟

الزوجة : احنا مقامنا أكبر من كده ، بس انت اللي ايرادك قليل ، اعمل لك ايه ؟



الزبون : الزبده دي فيها شعر بقر
البائع : ايوه يا بيه . زبده بقري



الحلاق : الموس كويس يا بيه ؟
الزبون : لما تخلص الحلاقه تبقى تسأل
جمعية الاسعاف

العدد ٢٧٣
الثلاثاء ١٦ فبراير ١٩٣٢
٩ شوال سنة ١٣٥٠

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٦٠٦٣ ، ٤

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

لم يرها . .

هي ـ قابلت امس زوجك ولكن لم يرني . . .

الاخرى ـ اعرف ذلك . . . فقد اخبرني بذلك حين حضر الى البيت . . !!

* * *

كتب الينا احد سكان المطرية يشكو من خط السكة الحديدية : « وها قد مر علي عشر سنين وأنا (راكب) هـذا القطار . . . فما رأيكم في ذلك ؟ » ـ ونحن نرى ان الوقت قد حان لان ينزل من هذا القطار ويسير على قدميه

* * *

عاقل

المعلمة : ابوك معه خمسة جنيهات وامك معها خمسة جنيهات فما يكون مجموع ما معها . ؟

التلميذ : ثلاثة جنيهات ..

المعلمة : أعد الحسبة ثانية

التلميذ : ثلاثة يا أبله لانهما سيدفعان اولا قسط المدرسة . ! !

* * *

يقال ان كثيراً من نساء المدن يفقدن نضارة بشرتهن وورد خدودهن واحمرار شفاههن . فلا شك ان حركة نشل حقائب يد السيدات في المدن على قدم وساق

سكران ؟ ؟

الزوجة ـ قم . . استيقظ . . اني اسمع صوتاً في الخارج . .

في هذا العدد :

الزوج (وهو نائم) ـ وكم الساعة الآن ؟

الزوجة ـ الثالثة بعد نصف الليل . . .

الزوج (يعود الى نومه) ـ احمد الله . . فليس هذا صوتي الذي في الخارج . . ! !

وقود جديد !

ـ سمعت أمس قصة
ري» جعلت كل
نقد كالنار . . .

ـ بربك اذكر لي هذه القصة لاني انتفض من شدة البرد ! !

* * *

كتب احد أطباء الاسنان مقالا وصف فيه الاسنان بهذا التعبير : ان اسنان الشخص احسن صديق له في شبابه ـ فما رأيه في انها تخونه دائما في كبره

* * *

أين النكتة ؟

الزوجة : انت دائماً تحضر متأخراً وحتى في يوم زواجنا حضرت متأخراً عن الموعد ..

الزوج : بكل اسف لم يكن تأخيري يومها كافياً ..!

رسائل القراء والادباء

لا ترد الى اصحابها فى حالة عدم نشرها الا اذا ارفقت بها طوابع بريد كافية لاعادتها

الثأر الخائب

قصة مصرية

كان البنك الروماني - الذي تقوم بنايته الكبيرة في شارع قصر النيل - يموج في صباح أحد الأيام بالجمع الحاشد من العملاء والتجار والسماسرة الذين يروحون ويغدون في بهوه الواسع أمام النوافذ النحاسية التي يطل من قضبانها موظفوه وهم يؤدون عملهم المرهق، بين همهمة الجمهور وازيز المراوح الكهربائية، وصوت الآلات الكاتبة المرتفعة من أنحاء البنك المختلفة - كانت الحال على ما وصفنا عندما دخل من بابه الكبير شاب في نحو الخامسة والعشرين من عمره نحيف البنية اصفر اللون بادي الضعف ، تحيط بعينيه هالة سوداء قاتمة تدل على مزاج عصبي حاد ، ويبدو في نظراته المضطربة الحائرة نوع من التفكير الشعري الحزين . وقد وقف أمام الباب الزجاجي الدائر برهة يجيل البصر في مظاهر ذلك النشاط البادي ثم تقدم في خطوات متئدة منتظمة هي أقرب الى المشية العسكرية منها الى أي شيء آخر ، وسأل أول شخص صادفه في طريقه بلهجة ممتلئة رقة وحناناً :

— من فضلك جناب مدير البنك فين؟

ولكن ذلك الشخص الذى لم يشك الشاب في أنه احد موظفي البنك رفع رأسه اليه وابتسم ابتسامة ساخرة ثم اجابه :

— انت عاوز جناب المدير ليه ؟

— عاوزه عشان مسألة ضرورية

— طيب ما تقدرش تقابل أي موظف تاني غير المدير ، الوكيل مثلا . ؟

— لا . لازم جناب المدير نفسه . دي مسألة خصوصية بيني وبينه

فقهقه الموظف عاليا وأعطاه ظهره وهو يقول :

— مافيش هنا في البنك مسائل خصوصية . المدير مشغول مايقدرش يقابل حد

ووقف الشاب في وسط البهو الواسع يراقب الحركة المستمرة التي تبدو في كل الجوانب ، وقطب جبينه برهة ثم تشجع وتقدم الى أول نافذة صادفته ، فرأى عاملة التليفون جالسة أمام الآلة وقد وضعت السماعة على أذنيها تجيب على السائلين بالفرنسية في لهجة آلية متشابهة :

— البنك الروماني . الحسابات ؟ .

دقيقة واحدة ياسيدي

ثم لاتكاد تعطي السائل طريق القلم الذي يطلبه حتى يدق الجرس مرة اخرى فتسرع بالأجابة في نفس اللهجة الأولى

— البنك الروماني .. جناب المدير . دقيقة واحدة تكلم يا سيدي

ووقف الشاب الزائر أمام نافذة التليفون يشاهد العاملة الشابة وهي تؤدي عملها المرهق بنشاط ويقظة . وبدأت أسارير وجهه المكفهر تنبسط فجأة وهو يتأمل شعرها الذهبي الفاتن يهتز تحت حركاتها العنيفة إذ تنحني على الازرار العديدة التي أمامها لتعطى الطريق لكل سائل ومجيب . ولفت نظره صفاء وجهها والطهر البادي على محياها . وانتهزت العاملة أول فرصة استراحت فيها من دقات الجرس المستمرة . فالتفتت اليه وسألته بالفرنسية :



— هل هنـاك خدمة أؤديها لك يا سيدي

وعندئذ استيقظ من ذهوله وأجابهـا بسرعة :

— أجل . أريد مقابلة المدير يا آنسة

فرفعت اليه رأسها الجميل وقد شاعت فيه ابتسامة هادئة رقيقة وقالت :

— المدير نفسه ؟

فأجابهـا وقد بدأ الضجر يتسرب الى صدره :

— أجل المدير نفسه . هل في هـذا أمر عجيب

ولاحظت العاملة الشابة ما جال في نفسه فقالت له وهي تحاول جهـدها ان ترفه عنه :

— لا . إذا أراد المدير أن يقابلك فلا مانع . اعطني بطاقتك يا سيدي واجلس على هذا المقعد حتى اخبره بقدومك

ومدت العاملة يدها اليه وتناولت بطاقته وبينما كانت مهتمة بقراءة اسمه المكتوب على البطاقة بالعربية والافرنجية « ابرهيم علي رشدي . ملازم اول بالجيش المصري » كان الضابط الشاب يرنو اليهـا في اعجاب عميق وهو لا يزال تحت تأثير الحركة الرشيقة التي أتتهـا وهى تلمس يده لتتناول البطاقة . وما كادت تنتهي من القراءة حتى لفت على كعب حذائها في لين ورفق وتقدمت الى غرفة المدير وهى ترسل الهواء المعطر الى انف الشاب الزائر

وانتظر الضابط ابرهيم أفندي علي رشدي قليلا بجانب آلة التليفون وقد أخذ يقارن بين غلظة ذلك الموظف الاصلع الذي قابله في بادىء الأمر وبين هذه العاملة الشابة التي يبدو أنها أشفق عليه من نفســه ! وفجأة فتح الباب وظهرت العاملة والابتسـامة لا تفارق شفتيها ثم تقدمت اليه بسرعة وهمست بصوت خافت وكأن صداقة قديمة تقوم بينهما :

— أن المدير منهمك في عمل هام الآن يحسن أن تمر عليه بعد الظهر حوالي منتصف الساعة الرابعة

ثم سكتت وعادت تقول في نبرة حزينة وهى تهز رأسهـا وتعود إلى الجلوس على مقعدها أمام التليفون :

— مانني أعذرك ياسيدي . فأنا أعلم أن الحياة ملأى بالاسباب التي تدعو شاباً مثلك إلى الالحاح في مقابلة المدير . والناس هنا لا يرحمون . فقد لاحظت ما فعله بك وكيل قلم الحسابات الجارية منذ برهة . . . أحضر بعد الظهر كما قلت لك ياسيدي الضابط

ودق جرس التليفون إذ ذاك فشـكر لها ابرهيم أفندي شعورها ثم اتجه إلى باب البنك ولا يزال يسمع صوتهـا يدوي في البهو الواسع :

— البنك الروماني . . . الخزينة ؟ . . دقيقة واحدة ياسيدي !

* * *

وأقبل الضابط ابرهيم أفندي علي رشدي بملابسه الملكية في الموعد المحدد بعد الظهر وهو يعجب لذلك التصرف الرقيق المفعم حناناً وعطفاً الذي اقدمت عليـه عاملة التليفون في الصباح دون سابق معرفة أو صداقة . وخيل اليه لفرط شقائه انه لابد أن تكون تلك العاملة شقية في حياتها مثله وأن الله يجمع عادة بين قلوب الاشقيـاء دون حاجة الى تعارف ! ولم يكد بصرها يقع عليه حتى هبت واقفة ودخلت الى غرفة المدير ثم عادت مسرعة وأخبرته أن المدير قد سمح بمقابلته

ودخل ابرهيم افندي الى الغرفة الواسعة التي يشغلها مدير البنك الروماني ، وتقدم الى المكتب الـكبير في خطوات وجلة ، ثم جلس في المقعد المواجه له بعد أن انسحبت العاملة وأغلقت الباب عليهما، وبدأ الضابط الحديث بعد قليل قائلا في صوت مضطرب :

— لعل سيدي المدير لا يعرفني ؟

وهنا أعاد مدير البنك نظرة الى البطاقة الموضوعة أمامه وقرأ اسم الزائر الشاب ثم رفع رأسه وهزها قائلا :

— لا . انني لم أتشرف بمعرفتك بعد !

وعندئذ ابتسم الضابط ابتسامة صفراء وسأل المدير في صوت رهيب مختنق

— ألا تذكر يا سيدى المدير موظفاً كان عندكم هنا في البنك منذ اثني عشر عاماً يدعى علي افندي رشدي ؟

ولم يكد المدير يسمع ذلك الاسم حتى تراجع إلى الخلف في مقعده وتجهم وجهه ثم تمتم :

— علي رشدي الذي كان رئيساً لفرع الحسابات الجارية ؟

— أجل يا سيدي

— والذي كان متزوجاً من سـيدة رومانية ؟

— أجل يا سيدي

— والذي انتحر عند ما اتضح اختلاسه لمبلغ أربعة آلاف جنيه كانت مودعة أمانة في عهدته ؟

وهنا صمت الشاب ولم يجب بل اكتفى بأن شخص إلى المدير ببصره طويلا ثم هز رأسه فى حسرة وألم يشير بذلك إلى نفي تلك التهمة . ودهش المدير لذلك فكرر سؤاله :

— ماذا تريد أن تقول ؟ ألم يختلس علي رشدي ذلك المبلغ ؟ ألم يوجد منتحراً عند أبي قير في الاسكندرية ؟

وعندئذ أجاب الشاب في لهجة حاسمة :

— كلا يا سيدي المدير . إن رئيس الحسابات الجارية السابق في البنك الروماني لم يختلس ولم ينتحر ؟

وذهل المدير لذلك الجواب . وعاد إلى النظر في البطاقة التي أمامه وكأنه تبين منها امراً فسأل :

— وما الذي دفعك إلى التعرض لذلك الموضوع ؟ هل لك قرابة به ؟

— أجل يا سيدي ، أنا ابنه . أنا ابن المرحوم علي افندي رشدي والسيدة الرومانية التي كنتم تتحدثون عنها الآن فهي امى . ولقد أوصتني قبل موتها أن أحضر اليكم واقابلكم لأظهر لكم براءة ابي ولو بعد ذلك

الوقت الطويل . اجل يا سيدي المدير . ولو بعد اثني عشر عاماً !

ولم يكد المدير يسمع ذلك حتى ابتسم ونظر الى الضابط الشاب الذي كان يتكلم بوجدانه وعاطفته ثم قال :

— آه ! إنني اعرف السر في هـذا اللهب الذي يشع من كلامك لأنني اعرف بنات جنسي . لقد كانت امك رومانيـة ، والرومانيات شاعرات بطبعهن ، يعشن في الخيال ويمتن فيه ! ولقد كنت دائما اعارض معارضة شديدة في إسناد اية وظيفة رئيسية عندي في البنك الى موظف مصري — واسمح لي ان اصارحك بذلك — ولـكن امك اقنعتني بأن اعين اباك رئيساً لفرع الحسابات الجارية فقبلت . وقد اتضح لي بعد ذلك انى كنت مخطئاً وانني وضعت ثقتي فيمن لا يستحقها . فاذا كانت قد اقنعتك بأن اباك كان بريئاً فثق بأنه سيتضح لك بعد ذلك انك كنت مخطئاً !

فقاطعه الضابط الابن محتداً :

— كلا . إنني واثق كل الثقـة بأن ابي كان بريئاً . ولدي من المستندات ما يقطع بذلك

فابتسم المدير وسأله وهو ينفث دخان سيجارته في الهواء :

— وماهي هذه المستندات يا ترى ؟

وعندئذ مد الشاب يده إلى جيب ردائه وأخرج منـه محفظة صغيرة وضعها على المكتب في حذر ثم أخذ يلقي أقواله في لهجة مفعمة بالايمان واليقين

وقد بدأ الابن يذكر مركز والده علي أفندي رشدي في البنك الروماني . وكيف أنه كان محل حسد الـكثيرين من موظفي البنك الأجانب الذين كانوا يرون أنه مما يمس كرامتهم ان يسند ذلك المنصب الـكبير إلى موظف مصري ، وأنهم أحق به منه وتطرق بعد ذلك إلى المنافسة الشديدة التي كانت قائمة بين رئيس الحسابات الجارية علي أفندي رشدي وبين باقي موظفي ذلك الفرع من مرؤوسيه الذين كانوا يبذلون قصارى جهدهم في عرقلة العمل لكي يظهروا رئيس هـذا الفرع بمظهر العاجز عن أداء عمله

وقد حدث بعد ذلك في العام الذي وجد فيه علي أفندي رشدي مقتولا . انه شعر بتعب من العمل فالتمس من المدير ان يمنحه أجازة قصيرة يقضيها في الاسكندرية فمنحه تلك الاجازة التي لم يكد ينقضي منها أسبوع واحد حتى وجد مقتولا بطلقة نارية في رأسه على حافة البحر في أبي قير . وعندئذ بحثوا في الدفاتر التي لديه فوجدوا فيها محواً وتغييراً . واتضح ان هناك عجزاً قيمته نحو أربعة آلاف جنيه في (العهدة) التي لديه فأيقن الجميع أنه انتحر لينجو من السجن . .

وعاد الابن الى السكوت قليـلا ثم استطرد قائلا :

— ولـكن والدتي كانت توقن غير ما يوقنه الناس جميعاً . . . كانت توقن ان أبي مات قتيلا بيد غيره وانه لم ينتحر قط وأما تهمة الاختلاس التي وجهت اليه فانما وجهت اليـه زوراً لتشويه سمعته وتعزيز فكرة الانتحار وتدعيمها . وقد كنت إذ ذاك في الرابعة عشرة من عمري أتلقى الدراسة في القسم الثانوي من مدرسة (الجزويت) إذ كان أبي يعدني لـكي اشغل منصباً في البنك عندكم . ولـكن والدتي أبت أن التحق بالعمل الذي ذهب أبي ضحيته ولذا لم أكد أتم الثامنة عشرة حتى غيرت مجرى حيـاتي تغيراً جوهرياً وادخلتني المدرسة الحربية التي خرجت منها بعد سنتين ضابطاً في الجيش . ولقد أخبرتني وهي تودعني قبل سفري بأن أكون عند حسن ظنها بي . وأن أبحث عن قاتل أبي لاثبت لك . . أجل يا سيدي المدير لك أنت فقـد كانت والدتي تخجل من المجيء اليك قبل ان يكون لديهـا ما يقطع بـبراءة أبي . . . لاثبت لك أن ابي كان رجلا شريفاً وانه مات غدراً بيـد آثمة . وقد تنقلت الاورطـة التي التحقت بهـا في جهات مختلفة إلى ان استقرت منذ شهرين في السلوم . وحدث ذات ليلة ان اخبرني احد جنودي بأن عربياً من النازلين في السلوم قد اصيب بطلق ناري وانه يلفظ النفس الاخير فأسرعت بالذهاب اليه فوجدت رجلا رث الثياب في نحو الخمسين من عمره تبدو عليه مظاهر الغلظة والبطش رغم الألم الشديد الذي كان ينتابه من الاصابة ولقد أخبرني ذلك الرجل بأنه وإن كان قد أصيب بذلك الطلق ، إلا أنه غير نادم فقد كان ينتظر تلك النهاية طول عمره إذ لجأ إلى سلاحه قبـل ذلك

مرات عديدة في قتل الكثيرين من خصومه وأعدائه ولكنه رجاني أن أهتم بأمر كان لا يزال نادماً عليه حتى لفظ النفس الاخير ذلك أنه قتل في أحد الايام منذ اثني عشر عاماً رجلا لا يعرفه ولم تكن بينه وبين أسرته أو قبيلته خصومة ما . .

وهنا اشتد التأثر بالضابط الشاب وهو مندفع في أقواله واعتدل مدير البنك الروماني في جلسته ، واستمر الابن يذكر ما اعترف به له ذلك العربي . فقد أخبره قبل موته أنه كان منذ اثني عشر عاما يشتغل في حراسة بعض الزراعات القريبة من أبي قير . وكان إذ ذاك شابا قويا مغرما بالفتك والظهور بمظهر القوة والبطش والاجرام . وكثيراً ما استعان به أقاربه في (اراحتهم) من عدو أو خصم عنيد . وقد حضر اليه ذات يوم أحد اولئك الاقارب وأخبره ان احد (الخواجات) من القاهرة يرغب في قتل خصم له من النازلين في أبي قير وانه مستعد أن يهبه مبلغاً كبيراً من المال في مقابل ذلك . وقد اغراه المال إذ ذاك فقبل وذهب فعلا لمقابلة ذلك « الخواجه » الذي كان ينزل اذ ذاك في احد فنادق الاسكندرية وأعطاه مقدما جزءاً من المبلغ المتفق عليه على ان يعطيه الباقي بعد قيامه بالمهمة . وقد لاحظ العربي ان ذلك « الخواجة » الذي يغريه على القتل ، نظيف الملبس ، وجيه المظهر . فاعتقد انه لابد سيجزيه خير الجزاء إذا أطاعه ونفذ ماطلبه منه . ولكن العربي القاتل أراد ان يضرب عصفورين بحجر واحد فسولت له نفسه أن يسرق أي شيء تمتد اليه يده من أموال ذلك « الخواجة » باعتبار أن الاتفاق قد تم بينهما على ألا يسرق شيئاً من ثياب علي افندي رشدى وأن يترك المسدس بجانبه لكي يظن ان الحادثة انتحار . وفعلا انتهز أول فرصة سنحت له وسرق محفظة من الجلد كان يضعها « الخواجة » في جانب من جوانب غرفته بالفندق . وقام بعد ذلك بتنفيذ مهمته وقتل علي افندي رشدى . ولما عاد ليتقاضى باقي الاجر وجد أن الخواجة قد سافر من الاسكندرية وهرب وخشي اذ ذاك أن يتبعه لئلا يفتضح السر . فاحتفظ بالمحفظة الى اليوم الذى تتاح له فيه الفرصة لكي ينال ذلك الشريك المحرض جزاءه الحق . . .

وكان الاجهاد قد نال من الاعرابي اذ ذاك فسلم المحفظة بما فيها الى الضابط ابرهيم افندي واستأمنه ان يصل عن طريقها اذا امكنه الى صاحبها فهو الذى حرضه على القتل . .

واختنق صوت الشاب وهو يذكر تلك التفاصيل لمدير البنك الروماني ثم مد يده في حركة متشنجة الى المحفظة التي بليت وتخرقت من طول ما انقضى عليها من الزمن وفتحها في بطء وهو يسأل :

— هل لديكم موظف يدعى ميشيل براتياني ياسيدى المدير ؟

فلمعت عينا المدير واجاب :

— اجل . انه الآن يشغل منصب رئيس الحسابات الجارية وقد كان وكيلا لما



قبل ان يقتل ابوك

وهنا ضرب الضابط الابن حافة المكتب بيده وقال في صوت مضطرب :

ــ هذا الرجل هو قاتل ابي ياسيدى المدير

وسكت قليلا وهو يراقب أثر ذلك الخبر على وجه محدثه ثم استمر قائلا وهو يخرج بعض الاوراق من المحفظة التي امامه:

ــ وهذه المحفظة هي محفظته التى سرقها منه العربى ، وهي من محافظ البنك الرومانى ، وفيها اوراق بخط يده ، وبينها صورة خطاب كان قد ارسله الي الوسيط الذي قدمه الى العربي يخبره فيه بقدومه الى الاسكندرية خلسة دون الحصول على اجازة من البنك في يوم من أيام الاحاد كما هو ظاهر من تاريخ الخطاب ويشير الى والدي إشارة خفية ، كما ان فى تلك المحفظة ساعة معدنية منقوش عليها الحروف الاولى من اسمه ، ولقد ظللت ابحث عن ذلك الوسيط حتى عثرت عليه ، وكان يريد التكتم في بادىء الامر فأطلعته على المحفظة وما فيها وعندئذ صارحني بكل شيء ، وأخبرني بأن المحرض على قتل ابي هو ميشيل براتياني ، وان كان قد اختلس مبالغ من الاموال المودعة في (عهدته) وزور في الاوراق الخاصة بها لكي يخفى الاختلاس ثم لم يجد مناصاً من قتل ابي ، وتصوير الحادثة كانها انتحار ، وتزوير خط ابي في الاوراق المزورة لكي يظن بانه هو الذي اختلس وزور ، وهأنا بعد اثنى عشر عاما احضر اليكم لاظهر لكم الحقيقة ولاثأر لشرف ابي ودمه

وهنا تقطب جبين المدير وانتصبت قامته وتمتم :

ــ انك تريد يابني ان تثأر من ميشيل العجوز ؟

ــ أجل

ومد المدير يده فرفع سماعة التلفون . وسمعه ابرهيم وهو يكلم عاملة التليفون قائلا :

ــ اسمي يا آنسة . هل أبوك مسيو ميشيل موجود ؟

ولم يسمع ابرهيم ما أجابت به الفتاة ، وعاد المدير يقول :

ــ اذن ابعثى في استدعائه ليقابلني حالا

وهنا ذعر الضابط الشاب لدى سماعه ذلك . وأسرع بسؤال المدير

ــ هل هذه الآنسة عاملة التلفون هي ابنة ميشيل براتياني رئيس الحسابات الجارية ؟

فأجابه :

ــ هي ابنته الوحيدة ولا عائل لها سواه . وهي تحبه وتعلق عليه آمالها كلها .. انها فتاة طيبة القلب . ووفية محبة للخير . وكل موظفى البنك يقدرونها ..ولم أجد في حياتي فتاة في طيبة قلبها

وشعر ابرهيم إذ ذاك بشعور عطف عنيف نحو تلك الفتاة . وتضاءلت روح الثأر التي كانت تتأجج في صدره حتى خبت. وأطرق الى الارض قليلا ثم رفع رأسه فجأة ووقف وهو يقول :

ــ انني ذاهب يا سيدي فلست أريد أن يقع بصري على قاتل أبي . ويكفي انك اقتنعت الآن بانه مات شريفاً وانه قتل غدراً . . ولكنني لا أريد ان أثأر منه ما دامت هذه الفتاة ابنته . انني أحس إحساساً غريباً بأنها لم تذنب في الحياة وانها تشقى من أجل طيبة قلبها كما أشقى أنا

وأسرع الشاب بالخروج . واتجه الى باب البنك بعد ان ودع العاملة بنظرة طويلة وصوتها الحنون لا يزال يدوي في أذنيه وهي تؤدي عملها أمام آلة التلفون

ــ البنك الروماني . . المدير ؟ . . دقيقة واحدة . . تكلم يا سيدي . .

محمود كامل

المحامى

ما هى الرقاعة

١ - ان تحدثني عن شيء لا يعنيني وليس لي فيه رأي

٢ - تذكر لي أحد أقاربي أو أصدقائي بالسوء وأنت كاذب

٣ - ان تذكر من هو أكبر منك مقاماً كما تذكر أحد الخدم

٤ - ان تجلس مع قوم لا يدعونك إلى الجلوس معهم وتراهم سكتوا ولا

٥ - ان تقول للناس ما تقوله كل يوم

تشرفنا

ب - الحمار لا يعرف كيف يزرع البرسيم
ح - طبعاً ، لانه حمار
ب - هل تعرف كيف يزرع البرسيم ؟
ح - لا



الزائر : غبت جوه كده ليه ؟ ولقيت سيدك جوه والا لا ؟
الخادم : لا مش جوه
الزائر : خد الكارت أبقى اديه له
الخادم : مالوش لزوم ، انا قلت له على اسمك

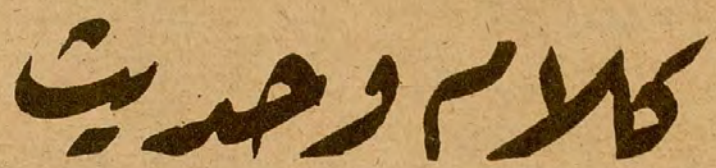
أشهر الاواخر

آخر يوم في الشهر
آخر قرش في الجنيه
قسط من الدين
ر لحظه في العمر
آخر ساعه (في التلغرافات)
آخر المواخر يقولوا ده بيخطرف

شيء من التاريخ

الخليع الشاعر ، الحسين بن الضحاك بن ياسر ، مولى باهلة ، أعجمي الاصل من خراسان ، ولد في البصرة سنة ٧٧٩ للميلاد وتعلم في مدرسة الجيزة فطردته لسوء أخلاقه فكان يأخذ الروايات والكتب من شارع الحلوجي بجهة الازهر ويسرح بها، فتعلم الشعر من الكتب التي يبيعها ، وانتقل من البصرة الى بغداد لأن رسل باشا حكمدار العاصمة أعطاه انذار تشرد ، وفي بغداد اتصل بأمير المؤمنين الامين العباسي، وكانت له مع أبي نواس وصريع الغواني وعنان وغيرهم من الخليعين والخليعات مجالس سكر وعربدة ، فلما قتل الأمين عاد الى البصرة واشتغل عرضحالياً بجانب المحكمة المختلطة الى ان توفي المأمون فعاد إلى بغداد ومدح المعتصم ثم الواثق ، وكان أبونواس يسرق معانيه ولهذا ضرب الحسين الضحاك أبا نواس بالصرمة في قهوة سرة مصر بميدان العتبة الخضراء فحبس في قسم الموسكي إلى ان مات سنة ٨٦٤ للميلاد فرثاه يوسف بك حمدي يكن بقصيدته التي مطلعها :

ان كنت في الجيش أدعى صاحب العلم
مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم



ماذا يقول ؟

رأيت في احدى الصحف مقالا أوله : « وهـذه حادثة أخرى يخالف بها فرد المقتضيات الاجتماعيـة ويتمسك بخطته ولا يريد السكوت ولا الاعتـذار وقد وقع ذلك في إحدى الدور العامة التي يرتادها الجمهور لقضاء السهرة ومنعاً للمضايقة ، بل اتباعا لأدق الشروط الصحيـة تدلت على الجدران لوحات كتب عليها بحروف بارزة ـ ممنوع التدخين ـ »

هذا الدهليز الطويل ماذا تفهم منه وها هو بحروفـه ، وما ذنب القراء فيرميهم الكاتب بهذا السخف المستمر الذي لا اول له ولا آخر ، وكيف كانت الحادثة الاولى حتى يقول لنا هـذا الثرثار « وهذه حادثة أخرى » عطفاً بالواو من غـير سبب إلا تقليده للفرنجة تقليداً بارداً وهم لا يقلدوننا لان لكل لغة فصاحة خاصة وأساليب خاصة ، اليس من الرقاعـة أن يفاجئك انسان بهـذا الكلام الذى نقلناه اليك فلا تدري ماذا يريد أن يقول وهو لا يسكت وانت لا تمد يدك عليـه لئلا توصف بانك فتوه ؟

انا في عرض ابيكم ايها المجددون، ابوس ايدكم اعتقونا من هذا الثلج ولو في الشتاء

لماذا ؟

لا شأن لي بالسياسة ولا بالاحزاب ولكني أرى جنوداً حول بيت الامـة وآخرين حول نادي الاحرار الدستوريين فـلا ادري سبب هذه الاحاطـة وهذان مكانان غـير معدين لتجارة المواد المخدرة ولا لبيع الاشياء المسروقة ، ولو كانا كذلك لما جاز تعطيل كل هؤلاء الجند بهذه الحراسة الدائمـة وجرة قلم تسوق المتهمين بتجارة المواد المخدرة أو الاشياء المسروقة إلى دار النيابة وكفى الله المؤمنين القتال

هناك كلام آخر ، يقال ان الوفد يحرض الامة على الهيـاج والاحرار الدستوريين يفعلون ذلك ايضاً ، فاذا كان هـذا صحيحاً فلم لا يحاكمون على هذه التهمة ولها عقاب في





القانون و « بلاش العساكر دي » و « بلاش المظهر ده » ؟

يامونى

تعالوا نتكلم عن مشروع القرش فاني أسمع ان المبلغ الذي جمع إلى الآن لا يكفي ثمناً للماء الذي يعجن به الطين الذى يبنى به مصنع كبير كالذي نريده لمصر ، واخشى ان ينجلى الغبار عن عشرين الف جنيه أو اقل فيذاع في ممالك الارض في الغرب والشرق ان الامة المصرية (الكريمة) قامت قومة رجل واحد واشتركت في اكتتاب عام تدافع به عن استقلالها وشرفها فلم يزد ماجمع عن عشرين الف جنيه يخسرها فرد واحد في جلسة واحدة في مونت كارلو

تذكرت الان أن المستر روكفلر اهدى الينا أربعة ملايين من الجنيهات « نعمل بها بني آدم » فرفضناها بانفة وكبرياء وقلنا : « مال عقل الراجل ده ؟ هو احنا مش قادرين على أربعة مليون ؟ » واخشى أن تعيد صحف اميركا نشر تلك القصة وتعلق عليها بمقدار المبلغ الذي نجمعه من مشروع القرش ، فاحذروا أن نكون سخرية في العالم ودافعوا عن كرامة الامة بدفع القروش إلى المتطوعين، ايعجز الانسان عن قرش ؟ ما هذه الفضيحة ياناس ؟!!!

امنعوه

قدم طلعت باشا حرب من بلبيس إلى القاهرة على طيارة ، ويظهر أن طلعت باشا حرب يظن انه حر في نفسه كغيره من الناس ، فاذا كان هذا ما يتوهمه فليعلم انه مخطىء ، كل الخطأ وانه « رجل البلاد » لا رجل نفسه ، وليس الخطر الذي يحدق به يحدق بكبير اسرة فانه كبير أمة ، وهذه الامة لاتريد أن يركب الطيارات لان الطيران لايخلو من الخطر كما نرى كل يوم في انباء نكبات الطيران

طلعت باشا حرب يركب طيارة ، يافرحتي ، لا ياروحي. اننا لانريد أن تركب غير قطارات سكة الحديد ، لان البلاد في حاجة اليك وان ابيت فهات لنا رجلا مثلك وان شا الله تبقى تركب عفريت

(...)

هل قرأت « المصور » الاخير ؟

عدد ٣٨٣ ـ الجمعة ١٢ فبراير سنة ١٩٣٢

ـ الاحتفال بوضع الحجر الاساسي في كبري اسماعيل الجديد
كيف يضع جلالة الملك الحجر الاساسي : مشاهدات وملاحظات في الحفلة

ـ من أين يأتي الماء الى مصر ؟
رحلات الدكتور هرست الى أعالي النيل وأواسط أفريقيا

ـ في سراي رأس التين : صور جميلة

ـ أيها المصري ماذا تدفع لبلادك

ـ كيف تستطيع الحكومة ان توفر بدون ان تضر أحداً

ـ منشأ العداء بين اليابان والصين
كيف بسط اليابانيون نفوذهم على منشوريا الصينية ؟

ـ صور لأهم حوادث مصر والخارج

ـ ابن اسماعيل يبني كبري اسماعيل ـ رمضان في الحبشة ـ موسوليني في مواقفه الخطابية ـ جامعة عوامة أميركية تزور مصر ـ تلاوة القرآن الكريم بالتركية ـ المصور في العالم ـ صفحة السينما مصورة

ـ عالم التمثيل

ـ الرياضة مصورة . . الخ . . الخ

وقد وزع مع هذا العدد على سبيل الهدية صورة نفيسة بالالوان لسليمان باشا الفرنساوي

لاينشر « المصور » ماتنشره الجرائد اليومية والمجلات الاخرى من الصور والموضوعات



أما وقد فات رمضان ـ وقد صمته واقسم بالله ـ وفات العيد ـ ولم أذق فيه خمراً غير خمس زجاجات ويسكي وعشر زجاجات كنياك وتسع فياسكات نبيذ وقليل من البيرة لا يتجاوز البرميلين ، فاني اعود إلى سكري، وأعطي نفسي حقها من الشرب لاكلم القراء بعقل

وأنا والحمد لله ـ مبسوط ـ لولا ما اشعر به من وخز الضمير حين أتذكر اني عذبت نفسي بالجوع والعطش في صيام ثلاثين يوما وكان أجري على ذلك عند الله أجراً عظيما ثم أني لم اكد أخرج من رمضان حتى لغمطت رأس الحمارة بالطين ونسخت تلك العبادة بهذا السكر وضيعت الثواب وكاننا يا بدر لا صمنا ولا صلينا

وليس الذنب علي يارب ، فاني في بيئة كلها هجص فانا مهجص مع المهجصين ، وأعتذر هذا الاعتذار وأنا اعلم أنه سخيف يستحي الشيطان أن يعتذر بمثله ، والحق ان عفوك يارب وحده هو مطلوبي يا محبوبي ، أين الجرسون ، املا لي املا لي ، . . . . ، ديهدى ؟ حاتجنني تاني ؟

* * *

يقال ان مؤتمراً دولياً سيعقد في القاهرة لتوحيد عدة مواد في قانون العقوبات ، فتكون العقوبة التى يعاقب بها مهرب الكوكايين في لندن هي العقوبة التي يعاقب بها في باريس وفي برلين وفي روما وفي فينا وفي مدريد وفي نيويورك وفي عشش الترجمان ـ مثلا ـ فرحباً بهذا القانون خصوصاً إذا دخلت فيه عقوبات لصوص الكتب والشعر والنثر ومدعي المعرفة من الجهال الوقحين الوحشين أخص عليهم أجمعين

* * *

في إحدى الصحف اليومية الكبيرة شكوى جاءت من احدى قرى الفلاحين يستغيث بها الشاكي من باعة الادوية المتجولين ويقول أنهم يبيعون مواداً تضر ولا تنفع وتزيد المرضى عدداً وأوجاعا وغرض المراسل ـ العبيط ـ أن تهتم مصلحة الصحة لاولئك اللصوص وفاته أنهم في الاقاليم بعيدون لا السمع يدركهم ولا البصر وهنا في العاصمة تحت سمع مصلحة الصحة وبصرها كثيرون من أولئك الدجالين يقفون في الشوارع علناً فوق مركبات الاجرة التي تقف بهم في الميادين وينادون بانهم دكاترة يفتحون الاعمى ويشفون من الموت

ياخي يا عمي ، سيبك خليها على الله ، اقعد خدلك معانا كاسين

« سكران »

— صنعتك ايه
— أنا مؤلف
— وبتعيش منين ؟

المشهورات

قال أمير الشعراء شوقي بك :

حف كأسها الحبب فهي فضة ذهب
غير ان شربها هوسة بلا سبب
ينشف اللسان حتى تراه كالحطب
فتراني أعجمياً ونا من العرب
خمرة تعمي الفتى عن كراسي وكنب
فتراه جالساً ع البلاط حيث طب
فاذا ما مسه البرد قام ووثب
وهو في رطانة نازل فينا خطب
ويقول الشعر مثل غراب قد نعب
صائحاً معربداً واقفاً على الركب
وشويش جره جرة لها العجب
وهناك في الكرا كون أنس وطرب
دش ماء بارد يجعل الدقن شنب
فاذا بدمه مثل عقله ذهب
فكأن رأسه بالحجارة انضرب
وهو لم يدر أفي شهر مايو أم رجب
ثم لا بد له ان يصيبه العطب
رابطاً دماغه ماشياً هيليصا هب
شاكيا منازعاً داعيا ليه ده يا رب
فاذا سألته ما الذي به اتنكب
قال في وقاحة شنقه بها وجب
كنت مبسوطا شويا من بنت العنب
لم تكن بنت عنب لا ولا بنت قصب
انها قد عصرت من نشارة الخشب
غير انا عقلنا بس هو اللي انقلب

شاعر الفكاهة

من نوادرهم

أراد بعضهم الدخول على أحد الخلفاء فقال لصاحب له : « سأدخل على أمير المؤمنين وأنا رجل كثير اللحن فكيف أقوم لساني » فقال له صاحبه : « عليك بالرفع فانه أكثر تواردا على الالسنة في الكلام الفصيح »

فدخل على الخليفة وقال :

— السلام على أمير المؤمنون

فقال الخليفة للخادم :

— اصفعه يا غلام

فصفعه الغلام فقال :

— أنا في جاه أمير المؤمنون

فقال الخليفة :

— اصفعه يا غلام

فصفعه فقال :

— يعفو عني أمير المؤمنون

ففطن الخليفة إلى انه لحانة وان غيره علمه هذا فقال :

— ويحك من دلك على الرفع ؟

فقال :

— كيف اخفض من رفعه الله ؟

فسر بجوابه وقضى حاجته ، رضي الله عن أمير (المؤمنون)

أدب

كان بشار بن برد يعطي أبا الشمقمق كل عام مبلغاً من المال يعينه به على الدنيا . وكان ابو الشمقمق من الفقر والفاقة بحيث يستجدي زملاءه الشعراء ، فدخل على بشار في موعد الاعانة وقال : « الجزية ابا معاذ » فانتفض بشار غضباً وقال : « ويحك أجزية هي ؟ » قال ابو الشمقمق : « نعم » فقال : « ما انا بمعطيك شيئاً فانصرف غير موفور الكرامة » فقال ابو الشمقمق : « لاجعلن الصبيان وأجرى على السنتهم

« هللينا هللينه هللينا هللينه »
« ان بشار بن برد تيس اعمى في سفينه »

فقال بشار : « اذا مزحت معك تغضب ؟ » واعطاه عطاءه



الدسيسة



قصة فارسية

— اما والله بالله جناب اقا .. من رابع المستحيلات أن تجد مثل هذا النقاب المنقوش بأحلى الرسوم المصنوع من الحرير الخالص بمثل هذا الثمن الزهيد . . عشرون طوماناً لا تعد شيئاً مذكوراً إزاء هـذا النقاب البديع

— بلى . . بلى . . ولـكن عشرون طوماناً جناب اقا مثل في هذه الايام الضيقة مبلغ كبير . .

— ما هو كبيز عليك جناب اقا

وابتسم المشتري وأخـذ يمشط لحيته المخضبة بالحناء والتي كان يفتخر بان عموم ممالك الدولة العليـة الايرانية لم تر لحية في استرسالها وكثافتها ورائحتها الطيبة منـذ أيام المرحوم فتح علي شاه الذي حاز بطولة العالم القديمة والحديثة بلحيته الطويلة وقال:

« نعم . وخصوصاً وأنني اريد أن اهدي النـقاب إلى خانم لم تشهد الشمس أجمل منها وأحلى ! »

وغمز اقا علي محمد تاجر المنسوجات الحريرية بعينه وابتسم وقال : « ها . ها . خانم . . بارك الله . بارك الله . . مسائل غرام وهيام وعشق ومشق ؟ ؟ »

وابتسم المشترى وأخذ يصلح هندامه ويهتز اعجابا بنفسه وقال : « تمام ، تمام . هذا هدية إلى غادة حسناء ليس لها مثيل في قصور الشاهنشاه روحي له الفـداء . وجه مثل القمر في ليلة التمام ، عيون مثل كواكب السماء في ليلة المحاق ، حواجب مثل القسي ، أنف ليس له وجود ، وفي خـدها غمازة وفي ذقنها طابع حسن ، كأنهما آبار العسل والشهد المصفى . ولـكن ، وا أسفاه .. قيل لي إنها زوجـة تاجر غيور جـداً . رسمه الله على صورة الشيطان الرجيم وأرسله إلى الدنيا وقال يا عبادي انظروا وخافوني . . »



وصاح اقا علي محمد : « العياذ بالله .. العياذ بالله ! »

وابتسم المشتري وقال : « ولـكن بواسطة أموال ودهاء وحيـلة وبواسطة ماوهبني الله من حسن وجمال . أمكنني أن أصل اليها

وقهقه اقا علي محمد وقال : « بارك الله . بارك الله . . والزوج الذي وجهه صورة من وجه الشيطان »

وغمز المشترى بعينه وقال : « في دكانه يبيع ويشتري ولا يعرف شيئاً »

وأغرب أقا على محمد في الضحك وقال: « عفارم . . عفـارم . . زوج مهزأ . . ابليس رجيم ! . »

ثم انحنى وهمس في اذن العاشق : « وما اسم هـذا الزوج الحمار ذي الآذان الطويلة ؟ ! »

وقال باقر : « لا أعرف اسمـه . ولا أعرف من هو . . مالي وماله . . انما أريد الحسناء.. ولا شأن لي بالزوج القبيح !. »

وأخيرا تمت الصفقة واشترى العاشق النقاب المزركش بعد أن دفع ثمنه خمسـة عشر طومانا (ريالا) ثم انطلق الى سبيله مشيعاً بدعوات التاجر

وما كاد يبتعد حتى قال أقا علي محمـد : « شباب فاسد . . ودنيا باطلة . . وأخلاق منحطة .. يخدع النساء الشريفات بلحيته التي تشبه مقشة مرحاض المسجد .. ويظن انه في جمال يوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام !! »

وقضى أقا علي محمد نهاره يبيع ويشتري حتى أذن المغرب فاغلق حانوته وعاد الى منزله

واستقبلته زوجته وقـد أخذت زينتها واتقنت هندامها فعانقها وقبلها ودخـل

حجرة النوم ليخلع قباءه ويرتدي ثياب المنزل . .

وما كاد يقف أمام السرير حتى قطب حاجبيه واسودت الدنيا في عينيه ومد يده مسرعا الى مابين مراتب السرير حيث رأى طرف نقاب مدلى منهـا . . وجذب ذلك النقاب فلم يعد عنده شك في خيانة امرأته

هو بعينه النقاب الذي اشتراه منـه في ذلك اليوم العاشق المجنون ليهديه لعشيقته التي لا تحفظ عهد زوجها

اذن فزوجته تخونه وتتصل بسواه . .

يانيران الجحيم . . ويا صواعق السماء ويا أبالسة سقر ويا أهوال الموت ! ! . .

لبث اقا علي محمد يفكر ويسائل نفسه عما يجب عليه أن يعمله..هل يذبح زوجته أو يضربها ضربا مبرحاً ويسجنها في احدى حجرات المنزل دون طعام ولا شراب حتى تموت ، ويكتفي بطلاقها ؟ ؟ . .

ولكن لا .. انه اذا طلقها فانما يخلي الجو لذلك الرجل الغادر الذي يحبها وكأنه يدفعها إلى أحضانه مرة أخرى

إذن يقتلها . . ولكن ما الفائدة من ذلك فهو أيضاً يشنق من اجلها ، ويبقى الرجل الغادر حراً طليقاً ؟

إذن . . يعاقبها بالضرب المبرح والسجن الطويل

وناداها فأسرعت تلبي نداءه وحملق إلى وجهها وهو يزمجر ثم وضع النقاب أمامها وقال لها : « ما هـذا ؟ »

ونظرت إلى النقاب ذاهـلة وقالت : « نقاب حريري »

ولم يظهر عليها أي علامة من علامات الخوف أو الاضطراب وما لبثت ان ضحكت وارتمت على زوجها تقول : « بارك الله . . هل هو هدية منك . . ما شاء الله . . انه جميل جداً . . حفظك الله يا سيدي »

ودهش أقا علي محمد فقد فوجيء عما لم يكن ينتظر ، وكان يظن ان زوجتـه ستسقط على أقدامه باكية نادمة تائبة مستغفرة ، فينهال عليها ضرباً ولطماً وركلا ورفصاً . ولكنها أبدلت البرنامج الذي رسمه فلم يدر ما يصنع

ووقف ينظر إلى زوجته باهتاً فرآها تضع النقاب على وجهها أمام المرآة وهي مغتبطة فرحة ولم يخطر بباله من قبل ان زوجته الساذجة الطاهرة البريئة تجيد التمثيل إلى هـذه الدرجة المخيفة

وشعر للمرة الاولى بأنه يخاف زوجته.. فقد كان زوجاً غيوراً لدرجة لا تطاق . . وقد تزوج هذه الفتاة منذ سنتين ولم يصرح لها مطلقاً بالخروج من المنزل حتى ولو لزيارة والديها . . وكثيراً ما كان والدها يطلب منه ان يسمح له بزيارة والدتها فيرفض بتاتاً قائلا : « ان الفتاة لا يجب ان تخرج من منزل أبيها إلا إلى منزل بعلها . . ولا يجب ان تخرج من منزل بعلها إلا إلى القبر »

ونتج عن ذلك ان والدها سخط على أقا علي محمد وحدثت بينهما مشادات جمة أدت إلى انه انقطع عن زيارة ابنته وكذلك انقطعت أمها عن زيارتها وكانت الزوجة تحب زوجها وتحترمه كثيراً فلم تتجاسر على ان ترغمه على التصريح لها بزيارة والديها

« وقد حزنت في أول الامر لهـذا الشقاق الذي حصـل بين زوجها وبين والديها والذي أدى إلى انقطاع المودة بينهما والى حرمانها من رؤية أبيها وأمها ولكنها كانت زوجة صالحة تعرف ان الزوج تجب له الطاعة قبـل سواه فاستسلمت لمشيئة زوجها ومرت بها الشهور الطويلة وهي لا تزور ولا تزار



« وكان زوجها علي محمد يحبها حباً جماً ويبـذل جهده في سبيل مرضاتها ، ولا يحرمها مما تريد وتشتهي ، وهكذا عاشت في منزلها سعيدة بحياتها البيتية وقد انقطعت كل صلة لها بالعالم دون ان تأسف على ذلك

وكان أقا علي محمد سعيداً بزوجته مغتبطاً بطاعتها وباخلاقها الكريمة ولم يخطر له يوما ما انها تخونه بمثل هذه الجرأة ..

وشعر بأن تلك الفتاة التي ظنها يوما ما جاريته الطائعة أوسع منه دهاء وجرأة . . وأدرك أخيرا ان كل ما فكر فيه من قتلها وضربها وسجنها جنون مطبق . إذما الفائدة من ذلك وهي على مثل هذه الدرجة المخيفة من الاستهتار

لم يجد وسيلة إلا ان يعمد الى ما منحته اياه الشريعة . . وهو الحل الوحيـد الذي ما كان يفكر فيه يوما ما . . الطلاق !!

وأخذ ينظر اليها فرآها مبتهجة بالنقاب فرحة سعيدة . . لا يبدو على وجهها اي أثر

من آثار الندم او الخوف أو الريبة . . وأسقط في يده وارتبك ، ولم يدر كيف يفاجئها بالطلاق . .

وداخله الشك حيناً ، وخيل اليه ان زوجته بريئة . . ولكن كيف يعتقد ذلك وهذا النقاب دليل قاطع

نظر اليها طويلا ثم قال وهو يحاول ان يكظم غيظه ويمتلك جأشه : « خانم . . ارتدي ملابس الخروج »

وصاحت مندهلة : « لماذا ؟ ! »

فأجابها : « لكي تذهبي لزيارة والديك ! »

وبهتت الزوجة إذ لم تكن تنتظر مثل هذه المنحة الكبيرة ووثبت كالطفلة المرحة بعد أن أفاقت من ذهولها وارتمت على عنق زوجها ، تقبله وتقبله وتقبله ، حتى ذاب آخر اثر من آثار سخطه وغضبه وشعر بأنه إن لم يسرع باخراجها فسوف يرتمي هو على اقدامها باكيا مستغفراً

* * *

وفي صباح اليوم التالي خرج اقا علي محمد من منزله الذي اقفر من زوجته الحسناء وهو حزين النفس كسير الخاطر . . وقد عزم على ان يذهب بنفسه إلى منزل حماه ليبلغه خبر خيانة ابنته وطلاقها ولكنه استصعب هذه المهمة وحسب حساباً لما سيحل بزوجته عند ما يعرف ابوها ذلك . وقد كان ابوها رجلا فظاً غليظاً لا يعفو ولا يرحم فلعله يقتلها في الحال . . او لعله يقتل علي محمد نفسه لاتهامه بهذه التهمة الشنيعة

وقضى نهاره في حانوته وهو لا يدري كيف يحمل خبر الطلاق إلى زوجته . واي عذر ينتحله لذلك امام حماه . حتى اذا امسى المساء عاد إلى منزله ودخله ، فخيل اليه انه يدخل صحراء قفراء موحشة . وقد كانت زوجته بضحكاتها العذبة وحديثها العذب تجعل المنزل اشبه ببستان مونق تغرد فيه البلابل وتجري فيه الجداول ويفيض بالانس والجمال . .

ازداد حزنه لحرمانه من السعادة والهناء كما ازداد سخطه على ذلك الرجل السافل الذي هدم حياته . ومن عجب انه لم يعد يشعر بغضب على زوجته بل كان يشعر نحوها باشفاق شديد اذ خيل اليه انها ضحية مسكينة وان الغادر السافل الجدير بالعذاب المبين هو ذلك الرجل الملتحي الفاسق

واخيراً قرر ان يضع حداً لهذه الحيرة وان يقضي الامر ويطلق زوجته .. سوف يحزن عليها كثيراً ولكن في وسعه ان يفترض انها ماتت . وما اسرع النسيان !

وذهب الى منزل حماه بطيء الحركة ثقيل الخطوات وهو يقدم رجلا ويؤخر اخرى حتى وصل الى المنزل ودخل حجرة الاستقبال ولم يكد يجلس حتى رأى منظراً اثار الدم في عروقه نارا مؤججة

فقد رأى زوجته تدخل عليه وهي ترفل في ابهى حللها وقد اخذت كامل زينتها واصبحت فتنة الناظرين ومعها ذلك الرجل الملتحي الذي هدم حياته وقضى على سعادته



وقد احاط خصرها بيده وراحت لحيته تعبث بخدها النضير

زمجر اقا على محمد ووقف كالأسد الغاضب وهم بان ينقض على الرجل الفاسق فيقتله في الحال وعلى الزوجة الخائنة فيشرب من دمها ولكنه قبل أن يتقدم خطوة أخرى ضحكت زوجته ضحكة لطيفة وقالت : « اقدم لك عمي اقا باقر الذي يقيم في اصفهان والذي جاء أول امس الى طهران لزيارتنا بعد غياب خمس سنوات

ووقف علي محمد في مكانه كالمصعوق وقال وهو يتلعثم في كلامه : « أقا . أقا . اقاباقر . . عمك ! . . »



ودخلت في هذه اللحظة حماته وحماه وهما يبتسمان

وضحك اقاباقر وأخذ يمشط لحيته وقال: « نعم أقا باقر أيها الغبي المجنون .. لقد جئت من اصفهان أول امس ونزلت ضيفاً عند أخي وكان أول همي السؤال على بنت أخي التي لم ارها منذ خمس سنوات فقيل لي إنك منعت اهلها من زيارتها ومنعتها من زيارتهم فقلت لهم : سوف أجعله يرسلها الينا في الحال . . وهاقد نفذت قولي . . وجاءتنا تزورنا فمرحبا بها ومرحبا بك ! . . »

وقال والد الزوجة : « والله بالله اقا علي محمد ما كنت أريد أبداً أن أكلمك . . وما كنت أعرف قبل الآن أن اقا باقر صديقك الحميم وانك لا ترفض طلبه عندما يطلب منك إرسال ابنتنا لزيارتنا »

وقال علي محمد : « ولكنه لم يطلب مني ان ارسلها لزيارتكم . وانا لا أعرفه . ولا اعرف انه عم زوجتي »

وبهتت الزوجة وبهت والدها وقالا : « كيف ذلك ؟ . . وإذاً لماذا صرحت لها بزيارتنا بعد الخصام الطويل »

وصمت الرجل ولم يدر ما يقول وأخذ أقا باقر ينظر اليه ويتسلى بمشاهدة حيرته وارتباكه

وعندما جلس الجميع على مائدة الطعام أخذ اقا باقر يروي لهم تفصيل الخبر فقال : « انني لا اعرف آقا علي محمد من قبل . ولكن عندما جئت وعلمت انه يمنع زوجته من زيارتنا ، فكرت في خطة جهنمية تحمله على إرسال زوجته الينا وتؤدبه على غيرته التي لا أساس لها . . فذهبت اليه في حانوته واشتريت منه نقاباً حريرياً وقلت له انني سأهديه الى امرأة أحبها كثيراً . . ولم أكذب فاني احب ابنة أخي كثيراً . ثم استحضرت عجوزاً دلالة وأعطيتها بضعة طومانات وعهدت اليها بتنفيذ الخطة . فذهبت الى منزل علي محمد لتعرض بضاعتها على زوجته . وفي اثناء وجودها في المنزل وجبت صلاة العصر فقامت العجوز تتوضأ وطلبت من ابنة اخي ان تقودها الى حجرة



داخلية لتصلي فأدخلتها الى حجرة النوم التي تؤدي فيها ابنة اخي صلاتها دائماً . . وبعد ان أدت العجوز فريضة الصلاة دست النقاب بين مراتب الفراش دون ان يراها أحد ثم خرجت من المنزل »

وقالت الزوجة : « نعم نعم . حضرت بالامس العجوز الدلالة وصلت العصر في حجرة النوم ! ! »

وقال باقر : « وكنت أعرف انك أيها المجنون عند ما ترى النقاب سترتاب في زوجتك ، ولما كنت أعرف مقدار غيرتك فسوف ترسلها إلى منزل والديها . . ولكني أيضاً أعرف انك تحبها حباً جماً ولذلك لن تؤذيها ولن تتسرع في طلاقها »

وشعر علي محمد بأن حملا ثقيلا ازيح عن كتفه وقال : « انت خبيث جداً يا أقا باقر . . ولكن . . »

ثم اكفهر وجهه وقال له غاضباً : « ولكن هل أنا ممسوخ مثل الشيطان الرجيم »

وضحك باقر وقال : « ان الغيرة الرديئة تجعل الانسان أكثر مسخاً من إبليس . وأما الآن فانت ملاك كريم . . »

هلال

أربع زمامير . . .

خارج منحنح ومفلس
أشكي الفلس بس الشكوى

قال كحك قال وكان فطره
دا عيب يا ستات بلا لجمه

السكام جنيه كفوا يا دوبك
ما بين ملابس وعيديه

بثينــه كانت بتطقق
وجمال دا ضيع ١٠٠ بليه

وراحوا نوبتين ف السينما
والمرتين دول يا حبيبي

وغير ضيوف رايحه وجايه
غريبه وكحك بسكر

و١٠٠ مسحر خوتونا
طول النهار مالناش شغله

وقبل ما نفوق م العيد دا
نجيب خروف ماتشيلوشي

حاجات تكفر وتطهق
وادي جزاء اللى يطاوع

من كحك العيـد
ماهش بتفيـد

وسمك بكلاه
منكم لله

ف العيد بالزور
على (رحمه ونور)

أربع زمامير
و١٠ بنانير

ويا الخدام
شوف يبقوا بكام

وصواني تخش
وضيوفنا تقش

و٢٠٠ شحات
غيرهات هات هات

التاني يطب
ولا ١٠٠ هيلاهب

وتربي جنان
هلس النسوان

العيـد بيجي ينغصنا
والشخص لولا الازما دي

هي الفلوس دي بنجيبها
قربنا نشحت لقمتنا

ما اعرفش ليه احنا بنصرف
لازم نعلم أولادنا

حب المظاهر دا فاقرنا
ليه ؟ هو عيب لما اقول لك

اسمع نصيحتي بلاش نفخه
وما دام ما بتجوعش وتعطش

امتى المره تخللي فلوسها
امتى المره تدبر جوزها

القرش بيجيك بصعوبه
من غير ما تشعر ما تحافظ

تجبح ولادك وافرحهم
مش لجل تظهر على غيرك

دايما ويروح
كان بقى مجبوح

يا ولاد م التل
ونغمس خل

ف الهلس كتير
عدم التبذير

بالذمه غرور
ان انا مغرور

واعمل غلبان
بلا شغل جنان

على قد الزاد
لجل الاولاد

ويطير كدا ليه
يا افندي عليه

لكن بحساب
تصبح ف خراب

أبو بثينة

انظر صفحة ٤٧

تمسكنت فتمكنت

العالم مملوء بالاخطاء ، يرتكبها أناس أخيار ذوو مقاصد طيبة، كما يقترفها آخرون أشرارلهم نيات سيئة ولو أن والدي استطاع التنبؤ بما سيكلفه هذا الخطأ لكانت حياته وحياتي معه غيرهما اليوم ولبقي الآن في مزرعته يتمتع بثمار جهاده وكده في ماضي سنيه بل كان اليوم يجلس في ظلال حديقته يرقب احفاده وهم يلعبون تحت الاشجار التي غرسها منذ عشرات الاعوام . ولكنه عندما اقترف غلطة واحدة دون قصد فقد استبدل الشقاء بالهناء والسجن بالحرية

كنت في الرابعة عشرة من عمري حين ماتت أمي وصرت بعد ذلك أعيش مع ابي بمزرعتنا وحدنا وقد جمع موتها بين قلبي وقلبه . وكنت كل يوم أسرع عند الخروج من المدرسة عائدة الى البيت لأطهي طعام العشاء، كما لو كانت أمي غائبة عن البيت إلى حين . حتى اذا رجع أبي من عمله بالمزرعة أسرعت لاستقباله ثم نجلس نتناول الطعام ونحن نتحدث معاً ونتسامر . وبعد العشاء كنا نطالع أوكنت أنا أشتغل ببعض أعمال الحياكة. ولكن مع ذلك كان الحزن دائماً مخيماً على البيت منذ ماتت ربته

ولما جاء الربيع كثرت أعمال أبي في الغرس والزراعة بينما كنت استعد للانتقال من المدرسة إلى الكلية . وقد نجحت في الامتحان وملأ ذلك قلب أبي فخراً وتمنينا لو كانت أمي عائشة لتشركنا في فرحنا . وأكد لي ابي أنه لن يدع أي شيء في العالم يحول دون ذهابي إلى الكلية

وكان بيتنا يبعد نحو عشرة أميال عن الطريق العام يتلوها عشرون ميلا إلى الجامعة . فكان لابد لي وقد صرت طالبة فيها أن أعيش في بلدة (ويفرشام) خلال الأسبوع على ان يأتي والدي يوم السبت بسيارته فيأخذني معه لاقضي ببيتنا ليلة الاحد. وقد مكثنا على هذا النظام في السنة الأولى من دراستي بالجامعة ولم نكن لنحيد عنه مهما كان من برد أو عاصفة أو جليد . وكنت أعيش مع أسرة (متشل) وعائلها هومدير مكتب البريد كما أن له أيضاً حانوت بقالة ، ولهذه الاسرة ابنة اسمها (جين) كانت صديقتي وكنا نذهب الى الجامعة معاً

ولكن في صيف تلك السنة حدث حادث خطير فقد أصيب أبي باصابة وهو يؤدي بعض أعمال الزراعة ولم يقدر بعد ذلك أن يؤدي عمله وحده فاضطر إلى استخدام مساعد له. واذ كان المحصول وافراً في ذلك الموسم فانه لم يتردد في ذلك . ولما وافى شهر سبتمبر واردت العودة إلى الجامعة وجدت أن صحة أبي لم تتحسن ولذا اقترحت عليه أن امكث بالبيت لأعتني به وقد عارض في ذلك معارضة شديدة ولكني اصررت على ان لا اذهب للجامعة إلا إذا استخدم امرأة تتولى شؤون البيت . وقد قبل ذلك واعلن في جريدة بلدة (ويفرشام) عن حاجتنا هذه فتقدمت اربع نسوة وقد اخترنا من بينهن واحدة اسمها (المسز كابل) فقد ملت اليها لأول نظرة اذ كانت شابة جميلة وديعة . فلم يذكر لها ابي اني يتيمة الأم حتى أحاطتني بذراعيها فكان هذا كافيا لأن نختارها دون غيرها من النسوة الاخريات

ولم نكن نعرف شيئاً عن (كابل) سوى أنها أرملة وانها كانت تعيش في بلدة مجاورة ولم نعبأ بالسؤال عنها منذ وجدناها بارعة في الطهي دمثة الاخلاق تعنى بخدمة ابي عناية فائقة

لذلك كله لم ادهش حين جئت من الجامعة في الصيف الثاني فسألني ابي فيما بيني وبينه عما إن كنت اميل إلى المسز كابل وقال لي :

— اي بنيتي تايني : لقد فكرت كثيراً فوجدت انك محتاجة إلى أن تعنى بك امرأة تكون بمثابة الام لك . فأنت الآن قد بلغت السادسة عشرة من عمرك لايمكن رجلا شيخاً مثلي أن يدلك على الأشياء التي ينبغي ان تعرفها الفتيات في مثل سنك . فما رأيك في ان تكون المسز كابل في مركز الأم لك ؟ انها لايمكنها قط ان تحتل مكانة امك في قلبي ولكن بيتنا في حاجة إلى ربة له فما قولك في المسز كابل !

وفي الحق لم احب ان تكون اية امرأة في مكان امي ولكن المسز كابل كانت محببة إلي فانها طول السنة التي مكثتها عندنا قد ابدت كرم الخلق وشدة العناية والاخلاص كما انها كانت دائمة العطف علي

وكان جوابي على ابي ان احطت رقبته بذراعي وطلبت اليه ان يذهب إلى المسز (كابل) ويسألها رأيها في الزواج به

وقد احتفلا بزواجهما بعد يومين من ذلك وكنت الوحيدة التي حضرت حفلة الزواج بالكنيسة . وقد عدت من الحفلة بالسيارة وحدي وتركتهما يسافران إلى منطقة (ليك ستريكت) . ومكثت وحدي اسبوعا شعرت فيه بالعزلة ولما عادا من سفرهما غمرتني زوجة ابي بالعطف والمحبة غير اني لاحظت ان ابي كثير الصمت والاطراق فحسبت انه متعب من سفره

ولكن بعد مضي وقت ادركت السبب الصحيح الذي دعاه الى ذلك الوجوم . ومن العسير علي ان أصف هنا الانقلاب الذي حدث ، ولكني أقول اجمالا انه بعد اسبوع واحد تغير الجو وصرنا — أنا وأبي — في شقاء شديد ، والسبب الوحيد في ذلك هو

(ايدا كابل) . فانها وقد أصبحت ربة البيت - لا مجرد خادمة - صارت تضطهد أبي وتعامله أسوأ معاملة ، وما لبثت ان وفرت ابتساماتها لي وقصرت عطفها وزقتها على المساعد الذي يشتغل بالمزرعة . وهكذا صارت وكأنها ليست (المسز كابل) التي كنا نعرفها ونعجب بوداعتها !

ثم ضربت ضربتها الثانية في صباح يوم عبوس اذ أعلنت في أثناء الفطور انها كتبت الى ابنها تستدعيه ليعيش معنا . وقد دهشنا لذلك أيما دهشة فاننا لم نكن نعلم ان لها ابنا بل كانت اول مجيئها إلى بيتنا قد ذكرت لنا انها ليس لها أحد في العالم فاذا بها تعلن ان لها ابنا في الثامنة عشرة من عمره ! ولم يستطع أبي المعارضة في شيء أرادته ولذا لم يسعه الا الرضا على مضض ولا عجب فقد قهرت ارادته وجعلته يتحاشى الشجار معها قدر امكانه.

ولكني تكدرت حتى كرهت ابنها من قبل ان أراه ولم البث حتى رأيت انني على حق في بغضه . فقد وجدته يوما بالبيت حين عدت مع أبي من زيارة آل متشل وسألت أبي عدة اسئلة عنه ولكنه هز رأسه ولم يجب . والواقع اني أبغضت (هارولد كابل) لأول نظرة القيتها عليه . وقد وجدته جالسا بالمطبخ مرتكنا بظهر كرسيه الى الحائط وواضعا قدميه على المنضدة . وكان مرتديا ثيابا زاهية مما يرتديه أفراد الطبقة الدنيا ولكن شكل وجهه هو الذي جعلني أزيد اشمئزازا منه فقد كان له عينان كأنهما نقطتان سوداوان في وجهه البارز العظم وربما كانت سنه ثماني عشرة سنة حقيقة ولكنه كان يبدو وكأنه في الثلاثين من عمره .

ولما دخلت المطبخ نظر إلي من الرأس الى القدمين نظرة بطيئة وقحة ثم قال لي بلهجة خالية من أي اثر للتهذيب :

— آه . أأنت الاخت الصغيرة ؟ انك لدمية حلوة

وكان ممسكا سيجارة وضعها بأصابعه بين اسنانه الصفراء في ركن من فمه . ثم انحنى الى الامام يريد ان يربت على كتفي فتراجعت مشمئزة وتقدم أبي بسرعة يمنعه من ذلك وكان يتمتم كلمات تدل على الغضب وهو يحاول ان يكظم غيظه . اما أنا فقد خيل لي ان (هارولد كابل) أقرب إلى الحيوان منه الى الانسان وقد كان شعوري حين لمسني مثل الذي يشعر بمرور أفعى على جزء من جسمه

وأسرعت خارجة من المطبخ فلحق بي أبي وقال :

— تابني ! اذا وضع يده عليك مرة أخرى فاني سأكسر عظامه . اني سأرقبه عن كثب وعليك أيضا ان تحذريه فاذا اقترب منك فما عليك الا ان تصيحي بأعلى صوتك

وفي ليلة سبت جاءت ايدا الى مائدة العشاء وهي مرتدية أحسن ثيابها ثم خرجت مع ابنها دون ان تقول لأبي حتى ولا كلمة تحية . وساءني ان أراه قابعا في كرسيه يكاد الهم يقتله وكنت موقنة اننا لا نستطيع ان نعمل شيئا لتحرير أنفسنا من رق تلك المرأة وولدها إلا إذا رضينا لأنفسنا الفضيحة في الجهة فانه لم يسبق في بلدة (ويفرشام) وما جاورها ان طلق رجل زوجته بل كان الطلاق يعد فيها كأنه نوع من الزنا . وكنت اشعر بأن علي شطرا من الذنب في هذا كله لأني شجعت ابي على الزواج من ايدا

ولكن كان من العبث ان نحرص على الابتعاد عن الفضيحة فقد حدث في الساعة الرابعة من صباح يوم الأحد ان قرع احد الناس باب بيتنا ففتحه ابي واذا بأربعة من رجال البوليس جاءوا ليسألوا ابي عن رقم سيارتنا فاخبرهم به وهو في جزع لمجيئهم ثم خرجوا وعادوا يحملون إيدا وهارولد مغميا عليهما وبعث ابي في الحال في طلب الطبيب واتضح أن ايدا لم تمس بسوء ولكنها سكرى وان هارولد قد اصيب بجرح في جبهته وآخر في ذراعه وهو سكران كذلك. اما السيارة فقد تحطمت تماما

وما وافى ظهر ذلك اليوم حتى علم جميع اهالى ويفرشام ونواحيها بان زوجة ابي امضت الليل في قاعة الرقص بالبلدة مع ابنها وانهما افرطا في السكر وفي اثناء عودتهما الى البيت افلت من ابنها قياد السيارة ودخلت بهما حاجز مزرعة مورجان ثم اصطدمت بمدخل بيته

وفي يوم الاثنين قدما للمحاكمة بتهمة السكر والعربدة ودفع ابى المسكين الغرامة التى حكم بها عليهما وقدرها عشرون جنيها كما انه دفع تعويضا للمستر مورجان لما أصاب ملكه من الضرر

وبعد ذلك أصبحت ايدا اكثر هدوءا من قبل وسعت في أن تصلح ما بينها وبين أبي ولكنه كان مستاء منها فلم يرض أن يخاطبها قط . أما هارولد فان تلك الحادثة الشنيعة لم تؤثر فيه قط كأنها لم تحدث اصلا وهكذا مبلغه من الشعور ! بل انه حاول بعدها أن يغري أبي بشراء سيارة جديدة ولما رفض أبي جعل ذلك الوقح يتهكم على البخل والبخلاء . ولا شك ان أبي قد بذل جهدا كبيرا حتى استطاع أن يكظم غيظه ويمنع نفسه من ضرب ذلك الشاب

وما لبث هارولد أن وجد وسيلة لتسلية نفسه ، وتلك الوسيلة هي اغاظتي ومماكستي. وكانت أمي قد أطلقت علي وانا طفلة اسم (مينرفا) أو آلهة الحكمة وما أدري كيف علم هارولد ذلك فجعل يناديني قائلا : « ميني ! ميني ! » . ولما سمع أبي ذلك منه أرغمه على الاعتذار لي . وبعد ذلك صار ينتهز كل فرصة يراني فيها وحدي فيعاكسني. فحيثما ذهبت ، سواء الى البستان أو الى الحديقة أو الى مخزن الحنطة الخ. كان يناديني قائلا: «ميني ! ميني! » . وقد يبدو هذا شيئا يسيرا حين أكتبه ولكنه اذا سمعه أي شخص من مثل ذلك المخلوق فلا شك انه قد يبعثه على الجنون

وقد صبرت اسابيع على ذلك وعلى نكاته الثقيلة ثم انقلبت الى شيء جدي آخر فان أبي اشترى جرارة فلم يعد بحاجة الى الخيل

وباعها وبذا أصبح الاسطبل خالياً . وكانت المجلة الزراعية التي نشترك فيها قد ذكرت خطة لانشاء غرفة مطالعة أو غرفة مكتب في مثل ذلك المكان عند خلوه فنفذت هذه الفكرة وأنشأ لي أبي مدفأة هناك. وصارت لي غرفة مطالعة خاصة أحمل مفتاحها وأجلس فيها وحدي بضع ساعات كل يوم أقرأ فيها الصحف والكتب أو اكتب مذكراتي الشخصية في دفتر خاص

ولكنني لاحظت يوماً ضياع مفتاح تلك الغرفة فأسرعت اليها واذا بي اجد هارولد جالساً الى مكتبي يقرأ في الدفتر الذي به مذكراتي اليومية وقد اخرجه من صندوقه وبعثر الخطابات والاوراق التي كانت معه ، ومنها ما كتبته لي أمي بنفسها قبل وفاتها ومنها خطابات من اناس أعزاء . وكنت قد اودعت مذكراتي أخص ما تختلج به نفسي من الشعور والعواطف ولم يفتني بالطبع أن اذكر هارولد وأمه بما اعتقده فيهما

فلما رأيت تلك المذكرات في يده بلغ مني الغضب أشده حتى وجدت جسمي يرتعش وشتمت الفتى وأنا اختطف الدفتر من يده.. وهنا نظر إلي نظرته الدالة على الخبث بعينيه نصف المقفلتين وقال لي : هل أنت (ميني) التي تعتقد ان هارولد يبدو لها في شكل فأر وانها تود لو تستطيع قتله وقتل أمه ؟ انك يا ايتها الفتاة تتعالين بسبب التعليم البسيط الذي حزته ولكني سأعلمك ان لا تكتبي مثل هذا الكلام عن مثلنا . اني سأدق عنقك القذر

وفي هذه اللحظة قفز من مكانه ورماني بضربة واحدة على الارض ثم جثم فوق صدري بركبتيه وضغط بكلتا يديه على رقبتي وجعلت اصرخ بأعلى صوتي حتى منعني ضغطه عن الصراخ . ولا أذكر بعد ذلك سوى اني رأيت أبي مسرعا نحوي وهو يحمل معه مذراة مشحوذة وبعد ذلك لم أع شيئاً

ولما أفقت شعرت بألم زوري و أبي يبلل وجهي بالماء فقال لي :

— انظري الي يا بنيتي وطمئنيني . ما ذا فعل هارولد بك؟ هل أذاك بأكثر من محاولته خنقك ؟

— كلا . لقد صرخت كما قلت لي

— وسمعت صراخك واحمد الله على ذلك فقد تصادف اني كنت في حظيرة البقرة

ثم تنبهت لشيء فاتني وسألته :

— وماذا جرى لهارولد ؟

— لا تهتمي بما جرى له يا بنيتي فانه لن يضايقك بعد اليوم

وهنا نظرت حولي في الغرفة فروعني المنظر الذي رأيته فان هارولد كان راقداً على أرض الغرفة وأسنان المذراة مغروسة في جنبه وهو يسبح في بركة من الدم

وكأنما استيقظ أبي من غفوته فأسرع اليه واستخرج المذراة من جسمه ثم هزه هزاً ولكنه لم يبد حركة ونظر أبي في وجهه فأدرك الحقيقة المؤلمة وصار يردد قوله : « لقد قتلته ! لقد قتلته »

ولا تسل عن شعور الحزن الذي غمرني إذ ذاك فقد أصبح أبي قاتلا وكان ذلك من أجلي !

ولا بد ان ايدا قد سمعت صراخي قبل دقائق من ذلك ولذا جاءت إلى حيث كنا ولكنها لما وقع نظرها على هارولد وأدركت ما حصل اندفعت اليه تقبله وهي تصرخ صراخاً عالياً ثم وقفت وهجمت على أبي كالنمرة الهائجة وجعلت تضرب فيه وهو لا يتحرك ولا يدفعها عن نفسه فقد كان في ذهول يردد قوله : «لقد قتلته . لقد قتلته» وبعد ذلك أخذت توجه اليه أحط الشتائم وأقذر السباب وهو لا يجيب . ثم كأنها تعبت من ذلك فخرجت قاصدة الى المنزل

ولم أجد أمامي سوى ان أقود أبي الى البيت فسار معي كالطفل الطيع وكانت ايدا [illegible] التصيح وتولول وتتوعد أبي بالانتقام وبعد ذلك جاء الشرطة وأجروا تحقيقاً سريعاً وسألوا ايدا بضعة أسئلة ثم خرجوا مع أبي وأركبوه سيارة وقد حاولوا طول الطريق ان ينالوا منه اعترافا بما فعل ولكنه لم يجب بل كان يحملق في المناظر التي يمر بها أما أنا فاني على الرغم من بكائي كنت قد أخبرت الشرطة بكل ما أعلمه

وتلت ذلك أيام رهيبة لن أنساها مدى العمر ، وفيها باع أبي المزرعة لكي يوكل عنه محامياً بارعاً . ورأيت البيت العزيز الذي نشأت فيه يصبح متاعاً لغيرنا ولكني جردته من كل أثاثه وقد وضعت الستائر البديعة التي صنعتها أمي بيديها في صناديق وأودعت هذه الاشياء بيت آل متشل

واستمرت المحاكمة أسبوعاً وكان ثلاثة من جيراننا من ضمن المحلفين وجميعهم يعرفون أبي معرفة وطيدة . وكان القاضي نفسه قد اجتمع بأبي قبل بضعة أسابيع من الحادثة في حفلة الربيع التي أقامتها الكنيسة ولكن مع هذا كان واجب هؤلاء ان يقاضوا أبي

وكانت القضية واضحة لاخفاء فيها . فلما بينوا لأبي ان اعترافه لن يحدث له أي أذى لم يتردد في كتابة ذلك الاعتراف وامضائه وكان هذا على عكس ما نصح له محاميه به اذ كان يريده على ان يدعي الجنون وقت الحادثة . ولكن أبي أبى نصيحته هذه وقال الحقيقة . وعلى ذلك قرر المحلفون ادانته وحكم القاضي عليه بالسجن المؤبد

ولما سمعت هذا الحكم تضاعف حزني وخيل لي أن العالم قد خلا من العدل . أجل لقد نفذ القانون ولكن كيف يسجن رجل شريف طول حياته ويحرم ثمار كده ويفرق بينه وبين ابنته لان الظروف قادته إلى ارتكاب ما ارتكب فقتل شخصاً مثل هارولد كابل ؟ ولم أكن أدري إذ ذاك أن القانون مهما قسا على بعض الافراد فهو العدل عينه بالنسبة للمجموع ولكن هذا



. . . وبعد ذلك أخذت توجه اليه أحط الشتائم وأقذر السب وهو لا . . .

أمر عرفته فيما بعد فعادت ثقتي بالعدالة ورجع إلي إيماني بالخالق . ومع ذلك ألم يكن السبب في كل ما حدث غلطة واحدة اقترفها أبي وشجعته عليها وهي زواجه بايدا كابل ؟

هكذا سجن أبي وضاعت مزرعتنا ولحق باسمنا العار . أما إيدا كابل التي كانت السبب في ذلك كله فانها جلست في المحكمة مسرورة وقد ابتسمت ابتسامة الظفر حين سمعت الحكم على أبي

ولما أخذوا أبي عقب الحكم عليه وقعت مغشياً علي ثم نقلت إلى بيت آل متشل وهناك لقيت من حنان المسز متشل ما عاد بي إلى سابق صحتي وقد أقنعتني بأن أحسن جزاء أجزي به أبي على تضحيته لي هو أن أتجلد ولا أظهر الفزع وحثتني على أن أستفيد من الحرية التي مكثت أستمتع بها بعد أن حرمت عليه . وهكذا كانت المسز متشل بمثابة الأم الحنون لي في تلك الايام الحالكة الظلمة . وسارت ابنتها (جين) على اثرها فكانت نعمت الصديقة الوفية في الشدة

ورأيت أن أحسن سبيل أتبعه هو أن أعود الى الجامعة لأتمم دراسة الحقوق وقد سكنت لدى أسرة متشل وكنت أساعدهم مساء في حانوت البقالة

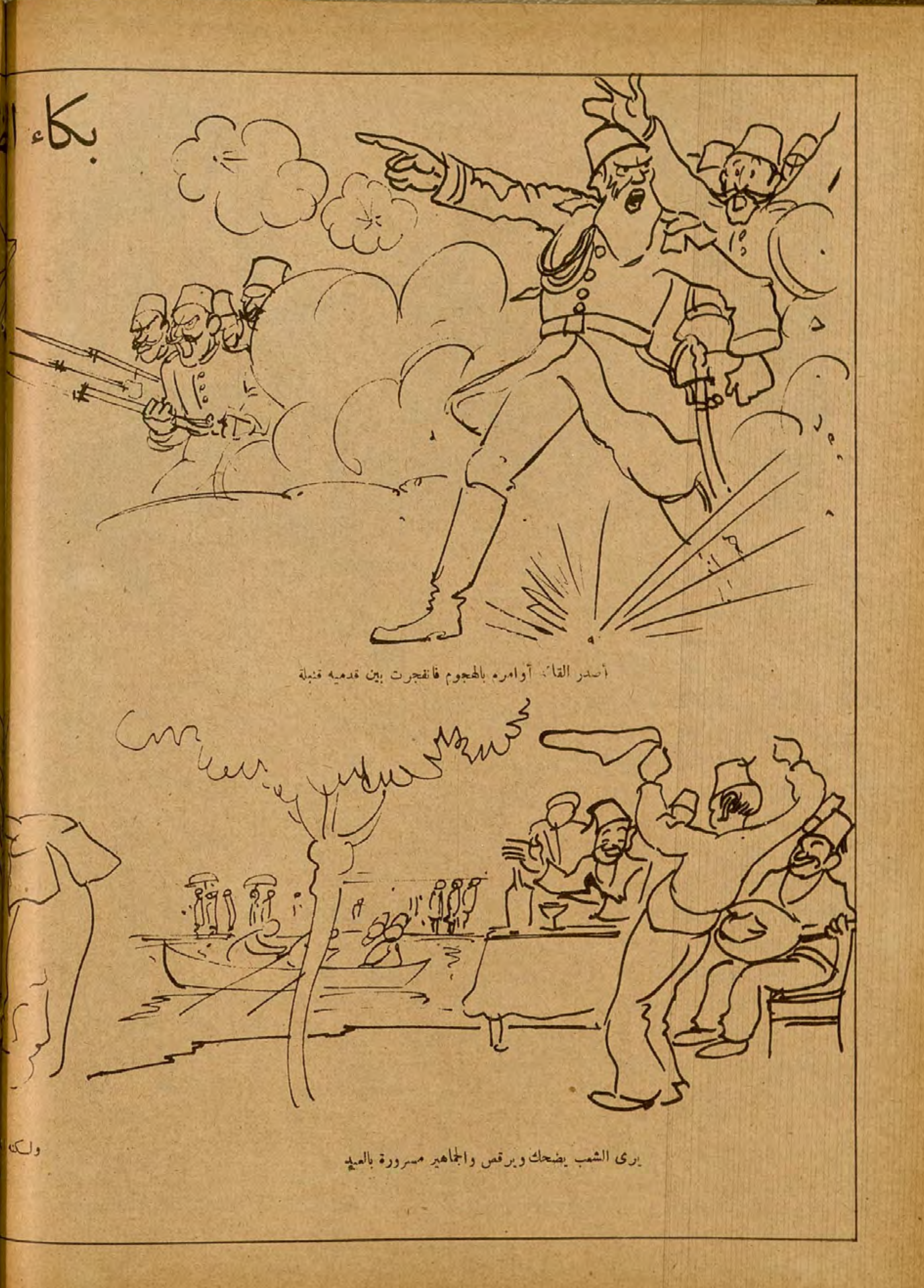
وفي السنة التالية حصلت على الدبلوم بدرجة الشرف وأعطاني مدير الكلية خطاب توصية الى محام شهير في البلدة التي سجن بها أبي . وأنا ازوره مرتين كل اسبوع وهو مبتهج خصوصاً انه عهدت اليه حديقة السجن وهذا يتيح له قدراً كبيراً من الحرية

وقد اهتم المحامى الذي اشتغل عنده بقضية ابي وجعل يجمع الادلة والقرائن ومنها ان ايدا كابل لم تتزوج قط قبل زواجها ابي وان ولدها هارولد هو ابن غير شرعي له سمعة سيئة وقد اشتبهت فيه النيابة عدة مرات لسرقات وقعت في بعض المدن ولكن لم تتوافر الادلة ضده . وظهر ايضاً من تحريات المحامى ان هارولد لما اتى الى مزرعتنا كان البوليس يبحث عنه لاتصاله بجريمة اختطاف فتاة انتهت الى قتلها

وعلى اساس هذه الادلة وغيرها قدم المحامى طلباً لمراجعة القضية وتدل الدلائل كلها على ان هذا الطلب سيجاب وقد يؤدي الى الافراج عن ابي . وقد وعد كثير من الكبراء الذين اهتموا بالقضية اثناء المحاكمة بأن يبذلوا ما في وسعهم من اجل ذلك

وهكذا قد لا تنقضي بضعة اسابيع او اشهر حتى تتاح فرصة يستعيد ابي فيها حريته واسترجع سعادتي . وقد يعقب ذلك زواجي من المحامي الذي اهتم بأبي هذا الاهتمام وهو يقول ان وصوله الى تبرئته سيكون عربون حبه لي

فلا عجب بعد هذا ان استعيد ثقتي بالقانون ورجاله وان اوقن ان عين العناية لا تغفل قط



أصدر القائد أوامره بالهجوم فانفجرت بين قدميه قنبلة

يرى الشعب يضحك ويرقص والجماهير مسرورة بالعيد



قطعت رجله بعملية جراحية وهو يبتسم فخوراً ببطولته

وتراه يتوكأ على عصوين مسروراً ووراءه ياوره في النزهة

الياور ــ يا مولاي القائد . انك لم تبك حين اصابتك القنبلة ولا حين قطعت رجلك . فكيف تبكي الآن بعد شفاء جرحك

القائد ــ كنت مسروراً بمصابي لاعتقادي ان الناس بكوا لمصابي . اما وهم يضحكون ولا يشعرون بما اصابني من اجلهم فانى متألم ، ابكي

الالم مع انه شفي من
اخذ يبكي

ماقولكم

فتاوى الفكاهة

شاي لطيف

لى صديق لا يحب شرب الشاي مع ان كل الناس يشربونه فما هي الطريقة لحمله على شربه ؟

ح . السكنزي

« الفكاهة » هولايحب شرب الشاي وانت مالك ؟ هل انت تاجر شاي ؟ هل هو عدوك فتريد ان تؤذيه ، ألم تعلم بأن الشاي ينشف الدم إذا أكثر الانسان شربه وان الشاى لذيذ فالذي يشربه يكثر منه طبعاً ؟ اشرب انت الشاي وهو يشرب الماء حد كيفه يا أخي ؟ الله !!!

وبعدها ؟

أنا طالب في المدارس الثانوية أحببت فتاة قمحية اللون وهي تحبني ، والحب المتبادل شديد لا يوصف ولكن والدي نهاني عنها ونبهني إلى ان طالب العلم لا ينصرف عنه إلى شيء آخر فما رأيكم

السيد . ف . ا

« الفكاهة » هذه القمحية اللون ستجعل حياتك سوداء إذا شغلتك عن الدروس وعقلك في راسك تعرف خلاصك

شركة مباركة

لي عشرة آلاف فدان اريد ان ازرعها قطناً لتفاؤلي بأسعار هذا العام وأرغب في مشاركتكم في هذه التجارة فاذا وافقتم فارسلوا إلي شيكا على احد المصارف لا يقل عن الخمسة آلاف جنيه وأنا منتظرة المبلغ وعنوانكم لمكاتبتكم

الاسكندرية عفيفه

« الفكاهة » قبلت هذه الشركة مبدئياً بشرط ان تتفضلي بارسال عشرة آلاف جنيه بأية طريقة كانت لأرسل الى حضرتكم منها الخمسة آلاف جنيه وأتصرف في الباقي تحت الحساب ، اما عنواني فأرسله اليكم حين يصل إلي المبلغ وأكون قد اتفقت بيني وبين نفسي على عنوان لايعرفه البوليس

لقب شائع

ما معنى كلمة « افندى » وهل كل المصريين افندية ، او هي خاصة بلابس الطربوش وهل انت افندي وكيف أصير افندي ابن افندي وجدى افندي ؟

بوليفيا ـ اميركا

(م . ح . ش)

« الفكاهة » الطربوش على الثياب الافرنجية عندنا تجعل صاحبها افندي ، ولكن الافندي في الاصل الذي يقرأ ويكتب ولو كان بعامة ، وهو لقب تركي ، ويقال للقاضي الشرعي المعمم قاضي افندى وأنا أفندي بطربوش احمر وعينين عمشاوين وأنت لو لبست الطربوش لصرت من الافندية من حيث لا تعلم ولا تدرى ، أما ابوك وجدك فيوخذ رأيهما اولا ثم اعرف شغلي معهما

المطلوب الترجمة

اطلب واحد مبلغ اثنين جنيه وبالبحث عنه صفرى اليدين واتضح بعد ذلك انه يملك بهذا القيمة سنون ذهب هل يجيز قانونا أن نعمل حجز تحفظ على خشمه

الابيض ـ سودان حسن محمود

« الفكاهة » سنرد على هذا السؤال بعد أن نترجمه إلى اللغة العربية ، ويظهر أن الحجز على الاسنان الذهبية لايجوز إلا بحكم من محكمة الصين العليا لان لغة السائل الفاضل صينية على مايظهر

بعد الصيام ؟!!

ماقولكم فيمن حقن بابرة في الشريان وهو صائم هل ترونه افطر ؟

Y.M.M

مكه حجازي

« الفكاهة » الغرض من الصيام اصلاح المعدة ، والابرة في الشريان لاتفسدها ، وهي غير طعام أو شراب . فهي لا تفسد الصيام والله أعلم . كل عام وانتم بخير ياشيخ

Y.M.M

تحبني

انا فتاة أحب تسعة اشخاص أنت عاشرهم وهناك عشرة يحبونني وليس فيهم أحد العشرة الذين أحبهم فما رأيكم ؟

تلميذة سابقاً

« الفكاهة » لاغرابة إذا كان الشبان الملاح الوجوه الذين يحبونك ليس فيهم واحد منا نحن الكتاب والشعراء الشيوخ أدام الله حبك لنا ووقاك مكر اولئك المحبين

أين الحمار

تاه حماري من مدة فهل أنت حماري عندك ؟

أرجو إخباري

يوسف السبعوني

(الفكاهة) انت مؤدب جداً ، ولكن بلغني ان لك أخاً وأخوك الحمار عنده ان لم يكن الحمار الذي عنده حمار غيرك !

شعور

لماذا تضحك اذا زغزك غيرك ولا تضحك اذا زغزغت نفسك ؟

نجاتي حامد شكري

(الفكاهة) لأن بدنك وأعضاءك شيء واحد لا يجد عليه شيء اذا لمس بعضه بعضاً ، بخلاف الشيء الغريب الذي يلمسه فانه يهيج فيه شعوراً مضحكاً « لأسباب طبية يطول شرحها »

سلامتها

أنا فتاة تعودت كل سنة أن أذهب مع أهلي لنصيف في سيدى بشر ، واذا لم نذهب هذا العام فاني سأموت كمداً فما رأيكم ؟

فتان . ت

(الفكاهة) اذا جاء الصيف يكون ربنا فرجها يا ابنتي

المعمرون

يقال ان الانسان كان يعيش في الزمن الاول حوالي ٣٠٠ سنه ، والآن لا يعيش أكثر من ٦٠ إلا نادراً فما السبب ؟

طالب ثانوي

(الفكاهة) الاعمار متساوية في كل عصر ، ولكن في كل زمن معمرون يعيشون طويلا ، الى ١٦٠ مثلا ، ويجوز الى أكثر من هذا ، اما ٢٠٠ و ٣٠٠ فأظنه من المبالغة أو كانت الاعوام قصيرة والله أعلم

قام أحد العلماء أخيراً يفند نظرية داروين من ان القرد أصل الانسان — فيحق للقرود الآن أن تبتسم جزلا وحبورا

* * *

كثير من منازل العاصمة آيل للسقوط ولا غرو في ذلك فهي لا تحتمل الايجارات الباهظة

* * *

عثر علماء الآثار اخيراً على نوع من العملة القديمة ولكنهم لم يتمكنوا من أن يحلوا الرموز المخطوطة عليها — أو بمعنى آخر « مش عارفين الطرة من الياظ »

* * *

يؤكد العلماء أن الحشرات تحس الألم كما يحسه الانسان — ونحن نشفق على « أم اربعة وأربعين لما يطلع في رجليها كاللو »

زوجها الثاني

فرغت زجاجة الخمر فألقى بها ستاينز جانباً وهو ساخط صاخب ، اذ كان يبغي مزيداً لا يساعده عليه خلو ذات يده . وألقى نظرة غضب على الغرفة الحقيرة التي كان يقطنها منذ بضعة شهور ثم وضع قبعته فوق رأسه وخرج يمشي في الطريق الى غير قصد

وكان ذلك ليلة عيد رأس السنة وكانت الشوارع قد انتشر فيها الضباب والمارة فيها قليلون

وأحس ستاينز بأن رجلا قد ارتطم به وسمع ذلك الرجل يقول له :

— انني آسف لاصطدامي بك . . لقد ضللت طريقي الى جهة راندلي جاردنز فهل في وسعك ان تصف لي الطريق اليها؟

فأجابه ستاينز بقوله :

— انك على بضعة مئات الامتار من راندلي جاردنز ولكنني مستعد لان أقودك اليها اذا شئت

— هذا جميل منك وحبذا لو صحبتني في الطريق اذا كان مسيرك اليه

— انني لا أقصد جهة معينة فهيا

وسار الرجلان معاً الى ان بلغا راندلي جاردنز وكان الرجل الغريب يتحدث طول الطريق بطلاقة وحبور ، وقد أخبر ستاينز في خلال الحديث انه قد أعد لزوجته مفاجأة طريفة وزاد على ذلك قوله :

— لقد اشتريت لمادج عقداً بديعاً وهو وان لم يكن غالياً جداً الا انه جميل وجدير بها . ان مادج أطيب الزوجات قلباً وأشدهن صبراً ووفاء وسوف أذهب بها الليلة الى أحد المراقص التنكرية ، ويعلم الله ان هذه أول مرة استطعت ان أدخل الحبور الحقيقي في قلب هذه الزوجة الصالحة

— انك سعيد بزوجتك بلا شك ، أما أنا فقد وقعت في أسوأ الزوجات . لقد كان لي طفلة وزوجة وعدت منذ حين من . . . . من عمل في الخارج ، فعلمت ان الطفلة قد ماتت وان الزوجة قد اختفت

— لابد أنها كانت ضربة اليمة الوقع على قلبك ؟ !

— لقد بلغنا راندلي جاردنز

وتقدم الرجل قليلا ثم صعد درجات سلم تفضي الى أحد المنازل ثم قال :

— وهذا هو منزلي أنني شاكر لك كل الشكر يا مستر . .

— اسمي ستاينز . .

— وأنا أدعى نيكسون . إن الليلة قارسة البرد فهل لك يامستر ستاينز في جرعة من الشراب ، إنني لا أدخل الشراب بيتي قط لأن زوجتي تمقته ، ولكن أخاً لي يقيم عندنا الآن ولذا استطيع أن أقدم لك كأساً من الشراب .. من الويسكي المعتق ..

وفتح نيكسون باب منزله بمفتاح كان معه وأقبل طفلان جميلان صوبه يهتفان ويمدان أذرعهما الصغيرة . ولكن ستاينز كان ملقياً باله وبصره في ذلك الحين إلى المرأة التي وقفت في طرف الردهة تبسم لمنظر الأب وهو يستقبل ابنيه وهم يستقبلانه

ودنا نيكسون من تلك المرأة وطوقها بذراعه وقال :

— لقد كدت أضل الطريق اليك هذا المساء أيتها الحبيبة ولكن حسن طالعي ساق إلى هذا السيد الذي أراني الطريق إلى هنا . . تفضل يامستر ستاينز . . مادج ، هذا رجل طيب القلب قادني إلى هنا وسط الضباب ولقد دعوته إلى تناول كأس من الويسكي

وذهب نيكسون ليغلق الباب فلم ير انفعال زوجته ولا سمعها وهي تقول لستاينز هامسة :

— جيرالد

— أنني سعيد برؤيتك يامسز . مسز نيكسون

ولم تجب مسز نيكسون على حديث ستاينز الساخر ووقفت مكانها لاتكاد تصدق عينيها

وعاد نيكسون يقول وهو يفتح أحد الابواب :

— هيا ادخل ايها الرفيق لن أغيب إلا دقيقة ريثما أحضر فاتحة الزجاجات

ودخل ستاينز غرفة أنيقة الفراش وتبعته زوجة نيكسون وأغلقت عليهما الباب ووقفت مستندة اليه مادة ذراعيها كأنما تريد حماية أطفالها وأبيهم من ذلك الرجل الذي وقف ينظر اليها ساخراً

وقالت الزوجة لستاينز :

— كيف عرفت مكاني ؟

— انني لم احاول ان اعرف مكانك هذا المساء انما رأيت رجلا ضل الطريق في الضباب فقدته الى هنا متبرعاً واذا بي اجدك زوجته . . . اهذا القرد هو الذي تركتني من أجله . . ؟

— إنني لم أتركك من أجله فانني لم اكن قد عرفته بعد حينما افترقنا

— ولكنك تزوجته . . ألا إن تعدد الازواج جريمة كبرى كما تعلمين

— لقد علمت أنك مت

— هذا ما تتذرع به مثيلاتك تعليلا لجريمتهن ولزواجهن للمرة الثانية دون طلاق الزوج الاول

— ولكنني أقول الحق فلقد قابلت واحداً من رفاقك منذ ستة أعوام وأخبرني أنك سقطت من نافذة أحد الفنادق في نيويورك وقد أراني قصاصات من جرائد ذكرت حادث موتك

— لقد سقطت من نافذة حقاً ولكنني لم امت كما ذكرت الجرائد خطأ . . . إنني آسف إذ خيبت آمالك !

وبدت على وجه ستاينز أمارات القسوة والحقدوعاد يقول :

— إن زوجك قد غاب في البحث عن فاتحة الزجاجات مع أن المرء كان يستطيع أن يجد عشرات منها في بيتنا قبل أن أدخل السجن

واغمضت مادج عينيها كأنها تتحاشى ذكرى أليمة وقالت :

— لا تذكرني بذلك فقد كانت حياتي معك سلسلة بؤس وآلام . ولقد تحملت تلك الحياة القاسية المضنية لانني كنت زوجتك ولأنني كنت أماً لطفلتك لقد بقيت أمينة لعهدك حتى بعد ان سجنت لاختلاسك مالا كنت تنفقه على ملذاتك وشرابك وأبيت ان تنفق قرشاً على ابنتنا المريضة فما لبثت ان ماتت وكنت قاتلها ، فلما ان ماتت بنتي المسكينة انقطع ما بيننا وضاعت الرابطة التي كانت تصلنا فبرحت الى بلدة اخرى وبدأت حياة جديدة تحت اسم جديد ، وقابلت فيليب بعدئذ فرأيته رجلا أميناً شريفاً ولما ان تأكدت من موتك رضيت به زوجاً فسعدت به

— يسرني ان أسمع عن سعادتك ولكنه لا يغرب عن بالك انه حتما على المرء أن يدفع ثمن سعادته . ان دخولي السجن قطع صلتي بعمتي جان ولذا فانها لم توص لي باكثر من مائتي جنيه في العام ، وهو مبلغ لم يعد يكفيني بعد ارتفاع ثمن الويسكي

— اذا أردت بضعة جنيهات و . .

بضعة جنيهات لا تكفي لسكوتي أنني أريدها مائة ولعلك تفهمين ما اعني

— أنني افهم جيداً انه نصب وتهديد . .

— ان هذا تعبير قبيح فالافضل ان نسميه ثمن السعادة

— ليس معي نقود

— ولكن زوجك معه

— أتعني أنك سوف تقول له ؟

— لك ان تختاري : أينا الذي يقول له انه يلتقي بك الشارع

ودخل نيكسون الغرفة يحمل صينية عليها زجاجة ويسكي وكوبان وهو يقول :

— اليك الشراب . .

واعقب ذلك بأن ملأ أحدي الكوبين وقذف ما فيها في وجه ستاينز ، وواصل حديثه بقوله :

— لقد عثرت على فاتحة الزجاجات منذ حين ولكنني سمعت حديثك أيها النذل

— كان من الواجب ان تحسن معاملتي اذا كانت هذه المرأة واطفالها يعنونك

وكانت سحنة ستاينز قد انقلبت في حنق وغيظ ، وعم الغرفة سكون رهيب قطعه فيليب بقوله :

— كم تطلب ؟

— لقد عدت الى الصواب ، فلنقل اربعمائة جنيه في العام

— وإذا رفضت ؟

— ذنبك على جنبك . !

وتقدم فيليب من باب الغرفة ففتحه قائلا :

— ادخل يا حضرة الكونستابل

ودخل الغرفة شرطي في يده دفتر وقلم وسأله فيليب :

— هل دونت ما قاله هذا المحتال . .

— كلمة بكلمة ياسيدي

وتراجع ستاينز مذعوراً وقال :

— لعلك تريد أن تقدمني للمحاكمة بتهمة النصب بالتهديد ؟ انك لو فعلت ذلك انفضحت الحكاية كلها ولبس أولادك العار الى الابد

-- لقد فكرت في هذا كله ولكنني رأيت انني لو تركتك طليقاً لامتصصت دمي بطلباتك المرهقة . خذه ياحضرة الكونستابل الى السجن !

وتمثل السجن لستاينز في هذه اللحظة ولم يكن عهده بقسوته بعيداً فدفع الشرطي بعنف وجرى يقصد الباب واندفع من الردهة الى الباب الخارجي ثم أغلقه خلفه بعنف

وقفز ستاينز درجات سلم البيت الخارجي يبغي الفرار ، وأضاء في هذه اللحظة نور اخترق الضباب ثم دوى صوت اصطدام عقبه سكون ، فقد صدمت احدى السيارات ستاينز أثناء هروبه صدمة قاتلة مريعة ثم طوته تحت العجلات

ولحق الكونستابل بمرجريت وفيليب بعد قليل في ردهة البيت فرفع قبعته وبان من تحتها وجه هاري شقيق فيليب

وقال هاري :

— لقد مات من أثر الصدمة ولقد حسبوه كان يتعثر في رصيف الشارع ولم يلحظ أحد انه كان هارباً من هنا

ووضع فيليب يده فوق كتف أخيه وقال لمرجريت

— حينما ذهبت الى احضار فاتحة الزجاجات رأيت هاري يستعد للذهاب الى حفلة الرقص التنكرية ويتخذ لنفسه ثوب كونستابل مستعار فلما أن عدت بالويسكي سمعت حديث ستاينز فخطر لي خاطر أيقنت أنه يعيننا على اخافة ذلك المحتال وارهابه فيبعد الى الابد . .

وهوت مرجريت على أحد المقاعد وأخفت وجهها بيدها فركع فيليب في جوارها يقول :

— مادج . . حينما رغبنا في الزواج لم يكن ميسوراً لنا الا ان نعقد قراننا في مكتب التسجيل ولعلك تذكرين انني قلت لك حينذاك انه حينما تتحسن الاحوال نقيم حفلة زواج شائقة في الكنيسة وهذا ما سوف نفعله غداً أيتها الحبيبة . .

حديث خالتى أم ابرهيم

قال عيد قال

عيد إيه يا حسره والدنيا ازمه والحاله شاده والناس كلها مكروبه . نهايته . ربنا يفك كربتنا ويجعل العيد ده آخر عيد الواحد يحمل فيه هم الكحك . . وتبقى الاعياد اللي بعده منغنغه بالكحك والمنين والغريبه والحاجات دي اللي من غيرها العيد يبقى ميتم

وقال ابق في همي وكربي ويجي ابوابرهيم ينكد علي . مش شايفني حامله هم الدنيا والآخره وما كأني إلا ناقصاه هوه كمان

جيت يا بنتي رهنت الطشت والحله واشتريت شوية سمن وشوية دقيق وعملت كحكتين افرح بهم الولاد . .

والولاد هايصين هيصة العيد وقاعدين ياكلوا الكحك وبعدين كله في كلمه اتخانقوا مع بعض وراح ابرهيم حادف كحكه على اخوه

وانا من ضيقة خلقي نزلت فيهم ضرب وحلفت لا يلبسوا ولا يروحوا سوق العيد . .

وشويه وجاي ابو ابرهيم وحكيت له على شقاوة الولاد

وبعدين سألني قال لي : « عملوا إيه ؟ »

قلت له : « ابرهيم حدف كحكه من اللي انا عاملاه على دماغ اخوه »

وعنها وابو ابرهيم اللي طول عمره كاسر نفسي يروح مصرخ ويقول : « يا خبر اسود . . لازم ما بطحه وسيح دمه ؟ ! . . »

بقى ده كلام يا عالم !

وهو يعني الكحك اللي انا عاملاه اسمنت مسلح ولا قوالب طوب ؟ ؟

لكن تقولي إيه لقلة الذوق . . وقدر الرجاله ! ! . .

* * *

باقول لكم الرجل ده ناوي يموتني ناقصه عمر تقولولي طولي بالك !

بس طولة بال اكتر من كده

اذا كان بقالي شهر قايلاله ان البيت مليان فيران . . . وياريتهم فيران في حالهم ياكلوا ويداروا في خروقهم زي فيران الناس . الا دول فيران هايجين من الجوع وعاملين لنا مظاهرات في البيت لما تلاقيني خايفه الا ياكلوا العيال

وقال بعد ما ريقي نشف يخش ابوابرهيم بسلامته امبارح وهو شايل لي مصيده وباقول له دي ايه دي يقول لي دي مصيده علشان الفيران !

بقى ده كلام ده ؟ ؟

مصيده واحده !

قلت له : « انت ناوي تجنني يا راجل . باقول لك البيت مليان فيران وحضرتك تجيب لي مصيده واحده . هو انا قلت لك ان عندنا فار واحد .. دول جوقة فيران . عاوزين لهم ولاميت مصيده . مش مصيده واحده . طيب ولما نصطاد فيها فار واحد يبقى اسمنا عملنا ايه ؟ ؟ »

* * *

والا بسلامته الواد ابرهيم اللي جاي النهارده يقولي : « يا مه انا مش ح اقدر اروح المدرسه بكره »

بعدين باقول له : « ليه ؟ »

قال لي : « حاسس بدوخه وتعب »

قلت له : « فين ؟ »

قال لي : « في المدرسه !! »

* * *

والنبي ان ست لولو دي على نياتها تاني يوم العيد رحت اعيد عليها وياختي النبي حارسها حملتني كحك وغريبه وهدوم وسمك وفسيخ الهى ما يحرمني منها ومن زوقها ... ويومهـا روحت وما كأني الا راجعه من السوق بعد ماصرفت اتنين تلاته جنيه . .

امال .. هي معرفة الناس الامرا حاجه قليله . وهو انا من غيرست لولو كان يبقى لي مقام والا كنت اقدر افلق سكان الحاره عقبال املتك ياختي اما تلاقي لك ست اميره كده تديك كل يوم والتاني جلابيه قديمه ولا فستان يادوب اتلبس لبستين !

لكن ارجع اقول انها على نياتها ساعة ما كنت عندها كل ما اجيب سيرة حد من الستات تقول لي : « دي ست



طيبه كويسه وبنت حلال » وكل ما اجيب سيرة حد من الرجاله تقول لي : « جدع مستقيم وفي حاله »

بقى يعني عندها الناس كلهم امرا وولاد حلال ؟ ؟

الغرض تلاقيني بقيت مش قاعده على حريتي . . عاوزه أفش غلي وأسب في فلانه شوية تحوشني وتقول لي : « لا لا . . ما تتكلميش في حق حد يا ام ابرهيم . . » أجي احكي لها على علانه شويه تقول لي : « مش عاوزه أسمع كلام زى ده على حد »

آخرتها اتفلقت وقلت لها : « هو أنت فكرك يا ست لولو . أنك ما عشان انت طيبة وأميره ان كل الناس زيك . . ده انت باين على نياتك قوي ! »

قالت لى : « إزاي بقى على نيـاتي يا ام ابرهيم ؟ »

قلت لها : « طيب انا ح اقول لك حاجه وان ما كنتيش مصدقاني جربيها كده وانت تعرفي ان الناس دول كلهم يستاهلوا ضرب الصرم القديمه قبل الجديده . . »

قالت لي : « حاجة إيه ؟ »

قلت لها : « دوري كده على كل بيوت البـلد . وخبطي على باب كل بيت . وكل ما يفتح لك حد إن كان ست والا راجل قولي له بلهفه : « اهرب . العباره انكشفت » وادي مقصوصي ان ما كان تلات ارباع سكان البلد يهجوا منها وكل واحد يهرب يستخبى في آخر الدنيا ! ! . . »

* * *

قولي قعدنا نحكي وندردش والوقت ماشي بسرعة حاكم الواحد اما يقعد مع ست لولو ما يقومش الا مطرود . . لان حكاياتها الحلوه وحديتها اللي زي الشهد يسرق الوقت ويخلي الواحد مش عاوز يقوم أبداً ويفارقها . .

وبعدين باقول لها : « شوفي قوام ازاي الايام بتعدي . . مين يقول اننا دلوقت في العيد مع أن العيد اللي فات كان أول امبارح »

قالت لي : « الواحد مش لازم يحسب حساب الايام . . لازم الواحد يحسب السنه كانها دقيقه »

قلت لها : « دقيقه . . لا . . دقيقة دي تبقى قليل قوى .. أيوه قولي لي جمعه ، شهر ! »

قالت لي : « لا والله . انا عندى السنه تمام بدقيقه »

كله في كله . الحديث خـد وادى . . جينا لسيرة الصرف والفلوس اللي بتطير وبعدين باقول لها : « انت حقا يا ست لولو مصروفك له العجب . عماله تصرفي من غير حساب ! »

قالت لى : « وهي يعني الفلوس لها قيمه .. اهو كله محصل بعضه . وانا عندى الميت جنيه بقرش صاغ .. »

قولي حبيت اقفش لها قلت لها : « ما دام كده .. طيب سلفيني ميت جنيه .. واردهم لك قرش صاغ ما دام بمقام بعض .. »

لـكن بقى النبي حارسها نبيهه وتفهم النكته ، بصت لي كده وضحكت وقالت : « بس كده . . من عنيه الاتنين يا ام ابرهيم .. بس بعد دقيقه واحده !! »

وما دام الميت جنيـه بتوعها بقرش صاغ تبقى دقيقتها بسنه ! !

* * *

قولي فضلنا نضحك ونتكلم ونجيب من بعيد ومن قريب . وهي يا روحي عليها زي حتة السكره وبعدين حبيت اقول لهـا فزوره كده من الصنف الموضه الأبهه خالص

قلت لها : « طيب اسمعي يا ست لولو رح اقول لك فزوره حلوه وان كنت صحيح حدقه وفهيمه تفهميها »

ضحكت وقالت : « قولي يا ام ابرهيم »

قلت لها : « سي محمد نط في الترمواي ، سي محمد نط من الترمواي . . سي محمـد اتشعبط في الترمواي . . سي محمد نزل من الترمواي . وكان سي محمد ركب في الترمواي . ورجع سي محمـد ونزل من الترمواي . . كل ده من غير ما يدفع تمن تذكره .. يبقى سي محمد ده ايه ؟؟ .. »

وعنها ياختي ودي سخسخت من الضحك وقالت لى : « يبقى سى محمد بتاعك ده يا ام ابرهيم واد من البياعين بتوع ابر بابور الجاز وعشرين مشبك بتعريفـه واربعه وعشرين زرار صدف بقرش ابيض »

قلت لها : « ابداً يا ست لولو . سي محمد ده يبقى المفتش بتاع الترمواي ! »

شبح امرأة

كان الليل قد انتصف حينما طرق احدهم باب حانوت البقالة الخاص بالمستر لاندويل في شارع الجنوب بلندن . وكان الطرق خفيفاً هادئاً، ولكن صاحب الحانوت الغبي أحس بما يشعر به المريب فأطفأ شمعة كانت في يده وأسرع بالخروج من المخزن الأرضي الواقع تحت أرض حانوته ثم تسمر في مكانه صامتاً لايبدي ولا يتحرك وقد شمله الظلام الحالك

وعاد الطارق يدق الباب بصوت مسموع لم ير لاندويل معه بداً من أن يبادر الى فتح الباب الخارجي ويطل منه

وسمع لاندويل صوت رجل يقول له:

— هأنا قد عدت يا لاندويل

— راندفورد ! ! ماذا جئت تبغي في هذه الساعة المتأخرة من الليل

— لا أبغي سوى فراش أقضي فيه ليلتي ولقمة اتبلغ بها في الصباح ولا أحسب رفيق دراستي إلا مبلغي هذه الأمنية

— لا أستطيع أن افعل لك شيئاً بعد، فقد أعطيتك هذا الصباح كل ما استطيع ولا يمكنني أن استضيفك هذه الليلة بحال

— لعل زوجتك هي التي قد تعترض على مبيتي في داركم ؟

— كلا فلقد ذهبت إلى بيت أمها حيث تقضي هناك هذا المساء وتعود ظهر الغد

— إذن مادامت زوجتك ليست هنا فما الذي يحول دون سماحك لي بالمبيت عندك . ؟

— مستحيل ف . . . فأنني أقوم بعمل خاص هام هذه الليلة وقد يزعجني مكوثك معي وقد تقلق الجيران

— لن أزعجك ولن أقلق احداً .... وهل يبلغ الأمر حد التخلص من معونة صديق في وقت المحنة والعوز، إنني في حاجة الى مكان ما أقضي فيه ليلتي فدعني ..

وكان لاندويل واقفاً في حيرة فأخرجه راندفورد من هذه الحيرة بأن أزاحه من طريقه ودلف إلى داخل الحانوت الذي كان يتخذ منه لاندويل متجراً ومسكناً في وقت واحد

وأغلق الرجل الباب خلفه ولكن لاندويل بادره بقوله :

— لا يمكنك المبيت هنا

— لا تكن أحمق . .

وجلس راندفورد على كرسي لدى منضدة وجعل ينقر على المنضدة بأصابعه وهو يقول:

— اني إذا دخلت كان من الصعب اخراجي ولا يعزب عن بالك أيها الصديق انى أقوى منك وأشد بأساً كما أن حياة التشرد تكسب المرء صلابة وقسوة . .

وقطع الرجل حديثه فجأة ثم قال :

— يالله ما هذه الرائحة الخانقة أنها رائحة بترول . .

وأسرع لاندويل يقول :

— كلا . أنه بارافين وفي هذه العلبة بعض منه ولعله ينفذ من ثقب فيها . .

وأدار راندفورد نظره في الحانوت الخاوية دواليبه ورفوفه وعاد يقول :

— يظهر أن حركة التجارة في كساد . أنها رائحة بترول بلاشك وإذا اضفنا اليها رغبتك في ابعادي وقولك بأنك تريد القيام بعمل خاص وأنك تخشى ازعاجي اياك أو اقلاق الجيران خرجنا من ذلك بانك تشرع في حريق عمداً

وعرت لاندويل رعدة وهو يقول :

— أ . . . أبدا . .

— ذلك الى أن الزوجة بعيدة من هنا ولن تعود قبل ظهر الغد ، انها صفقة طيبة لاشك في أن لي فيها نصيباً

— انني لم . .

— اسكت . لا تحاول الكذب علي فان المسأله جلية لا تحتاج الى تأويل وسوف أتحقق الامر بنفسي

وتقدم راندفورد الى الباب الارضي المفضي الى ما تحت الحانوت فنزل اليه وأضاء عود ثقاب والقى نظرة فيما حوله ثم قال :

— تجارة .. خشب صناديق فارغة .. وخرق مبللة بالبترول . بماذا تعلل وجود هذه الاشياء يا لاندويل ؟

ان هذه الادلة وحدها لكافية لسجنك عاماً كاملا لشروعك في إضرام النار عمداً

وخرج راندفورد من المخزن السفلى وأغلق بابه ثم جلس يتحدث الى لاندويل قائلا :

— الآن يجدر بنا أن نتحدث في الامر ملياً وسوف لا أطيل عليك المقدمات . كم تدفع من النقود ثمناً لسكوتي وخروجي الآن من هنا وتركي إياك تباشر «العمل الخاص» الذي تتحدث عنه ؟

— ليس عندي نقود

— صحيح . فاني أعتقد أن ليست لديك نقود كثيرة وإلا فما كنت تقدم على هذا العمل

— ان هذه اول مرة أحاول فيها مثل هذا العمل ولولا انني في ضنك شديد وعلى شفا إفلاس مريع لما أقدمت على خطيئة ...

— دعك من هذا الهذيان الذى لا يجدي فقد ضبطتك ووقفت على سرك ولا مناص لك من أن تدفع لي ثمناً معقولا، عجل وقل كم تدفع ؟

— اذا دفعت لي شركة التأمين فانني أ . . .

— فلنؤجل مسألة التأمين الآن. وقل ماالمبلغ الذي تستطيع دفعه فوراً .. خمسون جنيها مثلا ؟

— انني لا أملك شيئاً والله شهيد !

— لاشك في أنك قد احتفظت لنفسك

بعض النقود تتفق منها ربما تسوى شركة التأمين مسألتك ، وهذه النقود يجب أن آخذها الآن ، هل فهمت ؟

— أنها جنيهات قليلة وأريد أن . . .

— إذا لم تدفع فوراً فانني سوف أذهب إلى آلة التليفون التي في الممر الواقع بين الحانوت وغرفة النوم وادعو رجال البوليس فلا تعوزهم خمس دقائق للحضور . .

وكان راندفورد يشير الى مكان آلة التليفون بيده ونظره فلما أن ادار وجهه نحو لاندويل رأى شبحاً بادياً خلف زجاج باب الحانوت الخارجي فسكت عن الكلام فجأة وسأل لاندويل همساً :

— منذ متى كان هذا الشبح يسترق السمع ؟

وانفتح الباب ودخلت الحانوت امرأة شابة صاح لاندويل اذ رآها يقول :

— بسي ! لماذا عدت الى هنا ، لم . . ؟

وصاح رندفورد يقول :

— زوجتك ؟ عمي مساء يا سيدتي ، لقد شرع زوجك في حرق هذا الحانوت وملحقاته كي ينال مبلغ التأمين ولست أدري هل أنت متواطئة معه أم لا . ؟

وقال لاندويل :

— أنها لاتعرف شيئاً عن المسألة ولقد حملتها على الذهاب الى أمها لتسكون بعيدة من هنا

وقالت بسي :

— لقد أحسست بان في مسلكك هذا اليوم ما رابني وأثار شكوكي ولذا جئت لأرى . .

وقاطعها راندفورد بقوله :

— وها أنت قد رأيت ما قلته لك ولقد كنت أتحدث مع زوجك عن المبلغ الذي يجب أن يدفعه ثمناً لسكوتي وانصرافي دون أن أبلغ البوليس عنه فهل لك أن تفهميه ضرورة الاسراع في الدفع ففي ذلك خير لكما . . ؟

— وهب أنه لايدفع لك شيئاً ؟

— إذا لم يدفع أبلغت البوليس مسنداً اليه تهمة الشروع في حريق عن عمد

— وهل هذه التهمة تكفي لسجنه ؟

— مؤكد . .

والتفت راندفورد الى لاندويل يقول:

— إنني امنحك مهلة ثلاث دقائق فاذا لم تقدم لي مبلغاً معقولا . . . . . خابرت البوليس

— مهما يكن فمن الضروري مخابرة البوليس واستدعائه

— وهل تحملينه على رفض إعطائي ثمناً لسكوتي ؟

— اذا كنت تريد الاحتيال عليه وسلبه نقوداً بواسطة التهديد فان هذه المسألة لا تهمني أنا بالذات . ويلوح لي أنكما دبرتما هذه الخطة معاً في هذا الصباح . فلقد قال لي أنه قابل صديقاً مدرسياً قديماً فالفاه مملقاً متشرداً فلا شك أنكما اشتركتما في مؤامرة حرق الحانوت معا لتحصلا على مبلغ التأمين

وقال لاندويل :

— إنني لم أشترك معه في شيء

وهزت بسي كتفيها وواصلت حديثها بقولها :

— لقد كان غريباً تلهفك الشديد على ابعادي من هنا ، وها أنا أعود الى البيت فاجد معك ذلك الصديق المملق المفلس . . لك ان تفعل ماتشاء ياتوم ولكنني سوف أخابر رجال البوليس

وقال راند فورد :

— لا أحسبك تريدين زج زوجك في السجن ؟

— ولم لا ؟ لقد سئمت العيش ليل نهار مع هذا الخائر العزيمة فليأخذه البوليس إلى السجن فاستريح منه

وقال لاندويل ينادي زوجته مستعطفاً :

— بسي ! !

ولكنها لم تعبأ به أو ترد على استعطافه ومضت إلى الممر الواقع بين الحانوت وغرفة النوم فلما ان اجتازته أغلقت بابه خلفها .

وكان راندفورد قد هم باللحاق بها يمنعها من الوصول إلى التليفون ولكنها كانت قد سبقته باغلاق الباب خلفها بالمفتاح

وسمعاها تقول :

— اعطني مركز البوليس بسرعة !

وتململ راندفورد قلقاً ثم صوب بصره نحو الباب الخارجي

وعادت بسي تقول :

— هالو . . هل هذا مركز البوليس أرسلوا قوة في الحال إلى رقم ١٤٣ بالشارع الجنوبي بحانوت لاندويل البقال ، فلقد اتفق هذا الرجل مع صديق له على ان يحرقا الحانوت وملحقاته عمداً . . أسرعوا وإلا فانكم لن تدركوها . . أسرعوا . . ! !

وصاح راندفورد يقول :

— يا للداهية انني لا أستطيع الظهور أمام رجال البوليس مرة أخرى . .

وفتح راندفورد الباب الخارجي وأطلق ساقيه للريح لينجو بنفسه ويترك لاندويل ينتظر رجال الشرطة وحده

وخرجت زوجة لاندويل من الممر وسألت زوجها :

— أين ذاك الرجل ؟

— هرب . . ولعله لن يعود قط . .

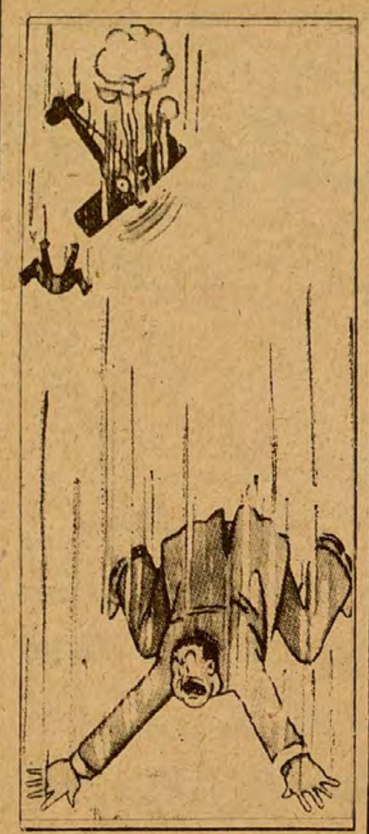
وتقدمت بسي نحو زوجها وقالت :

— انني لا أنوي تأنيبك على ما شرعت فيه ولكنني أقول لك انه يجب ان لاتفكر في مثل هذا العمل الاجرامي بعد بتاتاً ، وسوف نصمد معاً ونكافح معاً إلى ان نخرج من الضيق الى الفرج

وأمسك لاندويل يدي زوجته بين يديه وضغط عليهما بحرارة ، وعادت بسي تقول :

— أليس من حسن الحظ أنه لم يكن يعلم أننا عجزنا عن دفع قسط التليفون وان المواصلة التليفونية قد قطعت عنا منذ بضعة أيام ؟ !

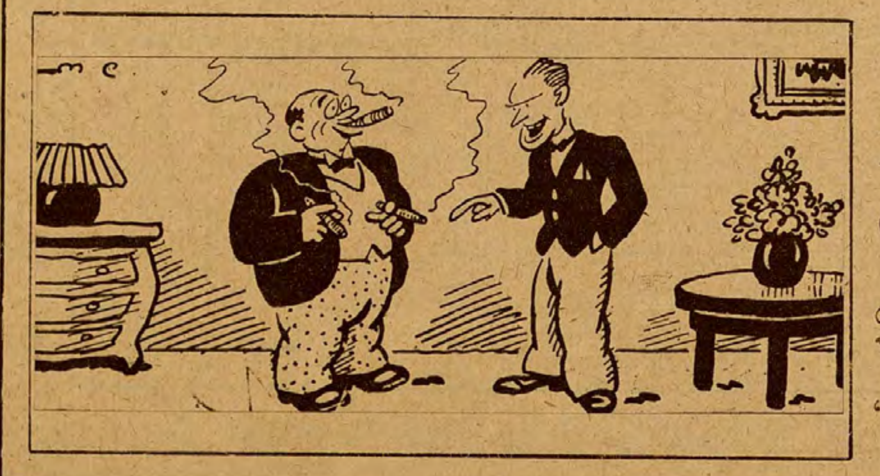

الفكاهة
الخارج
هي : جالك جواني ؟
هو : لا ، ماجانيش يا عزيزتي
هي : دنا اديت لجوزي
جواب عشان يرميه في صندوق
من كام يوم
(عن مجلة Vu)
في اسفل :
هي : انا خايفه احسن
جوزى يقع من على الحبل
هو : انا سامعه بيقول انه
مش حايقع
هي : عمره ما حافظ على
كلامه (عن هيومرست)



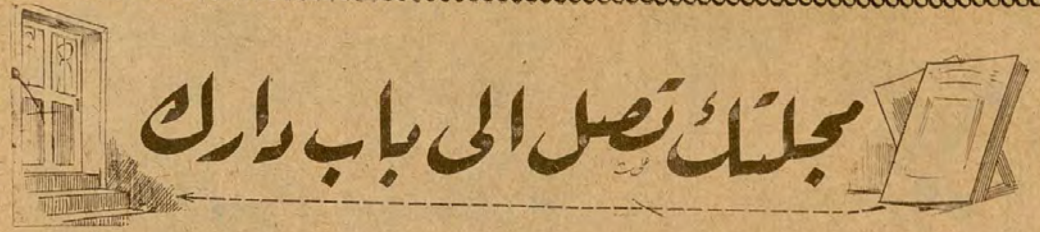
— (اثناء سقوطه) توبه من دي النوبه وديني ما بقيت اركب طيارات ابداً
(عن مجلة ايفري بودي)



— انا امراتي تقدر تتكلم في موضوع واحد اربع ساعات
— وانا امراتي تقدر تتكلم الاربعة ايام من غير موضوع
(عن باسنج شو)



الى اليمين :
— ايه ده ، مولع تلات سجاير نوبه واحده ؟
— اعمل ايه ، الكبريت غالي



كيف تضمن الحصول على مجلتك المحبوبة يوم صدورها كل اسبوع

قد يفوتك - ايها القارىء العزيز - اقتناء المجلة التي تحبها من الباعة يوم صدورها . فلافاة لذلك ورغبة في خدمتك قد اتفقنا مع متعهدينا في القاهرة والاسكندرية على ان يتولوا ايصال المجلة او المجلات التي تختارها الى باب دارك

فنرجو ممن يود ان تصله اي مجلة يريدها الى منزله ان يفيدنا عن رغبته هذه ويوافينا باسمه وعنوانه لعمل الترتيب اللازم مع الباعة . والرجاء أن يقدم لنا طلبه وفقاً للصورة ادناه :

حضرة مدير الهلال

ارجو ان تنبهوا على باعة مجلتكم .... ان يوافونا باعدادها اسبوعياً يوم صدورها

[يذكر هنا اسم المجلة]

الى العنوان الآتي على ان ادفع لهم قيمة الاعداد اول فاول حسب ما اتفق معهم :

....

....

....

ملحوظة : هذا الطلب لا يربط صاحبه بمدة وفي امكانه ايقافه او الامتناع عن الشراء في اي وقت يريد

لا يمكن الانتفاع من هذا الامتياز فى غير القاهرة والاسكندرية

مشروع خطير . . . !

سيدي المالي العظيم

سعادتك صاحب مشروعات جمة خطيرة في البلاد ، وصاحب مزارع واسعة خصبة تخرج آلاف البالات والقناطير من القطن في كل عام

ولما كان القطن ياسيدي البك ، قد أصبح تافه القيمة في السوق ، لا يأتي بتكاليف زراعة الأرض وريها والمال المطلوب ، جئت أعرض على سعادتك مشروعاً مالياً خطيراً أتعهده أنا بنفسي وأقوم أنا على دراسته وتنفيذه ، فيدر المال الوفير والثروة الطائلة ، ولست أطلب من وراء ذلك كله إلا أن أكون شريكا فقط في الأرباح

بمعنى أن سعادتك تكون الممول صاحب الأمر والنهي والصرف والبذل عن سعة ، وأنا أطيع وأنفذ الاوامر وأخرج المشروع إلى حيز العمل وأتولى الصرف والبيع والشراء ، وأشتغل وأسعى طول النهار وأسهر الليل بطوله على العمل دون أن أنام ، ولا أطلب نظير ذلك أجراً او مرتباً ، وإنما أكون فقط ناظراً لهذا العمل مقابل اقتسامنا الارباح الطائلة والغنم العظيم الذي سيعود به المشروع الخطير على سعادتك وعلى صاحبه . . . !

لاتتسرع ياسيدي البك في معرفة المشروع فانا سأقوله وأعرضه حالا ، وانما يهمني جداً أن تقسم لى بشرفك — وفي هذا خير كفيل لي — أن لاتعهد لاي مخلوق غيري بدراسته وإخراجه ، إذ لو فعلت ، قد يسرق الفكرة وهي وليدة دراستي الطويلة وتفكيري العميق فيستغلها لنفسه أو لغير سعادتك من المولين الاغنياء فتكون النتيجة ضغثاً على إبالة . .

لايكلف المشروع سعادتك شيئاً كثيرا ، مادامت الاراضى الزراعية متسعة متوفرة ، ونحن لانحتاج منها غير مائة فدان فقط ، تعود باضعاف ثمنها بعد عام واحد . . .

سأشرح المشروع الآن لسعادتك ، وأكرر ياسيدي البك ، ان سره موكول لشرفك وفي هذا غاية الكفاية . .

إسمع ياسيدي البك . . .

مائة جموسة هي المطلوبة فقط . .

وثمن الجاموسة في هذه الازمة العصيبة لايزيد عن عشرة جنيهات نتركها ترعى في مائة فدان نزرعها كلها بالبرسيم الحجازي ، وتعلم سعادتك ان هذا البرسيم يعيش في الارض سبع سنوات ، أى أننا نزرعه مرة واحدة ، فيظل جيش الجاموس وأولاده وأولاد أولاده يأكلون منه سبع سنوات متوالية دون أن نصرف مليما واحدا مادام وابور العزبة يروي الارض

١٠٠٠ جنيه ثمن الجاموس

٥٠٠ جنيه تكاليف زرع البرسيم

يكون المجموع ياسيدي البك الف جنيه فقط ، تعود بأضعافها في نهاية السنة

ذلك أن متوسط اللبن الذي تحلبه الجاموسة في اليوم هو ثلاثون رطلا ويباع الرطل منه بقرش صاغ فيكون الايراد اليومي ثلاثين جنيهاً أى في الشهر تسعمائة جنيه إذا كانت ايام الشهر ثلاثين وتسعمائة وثلاثين جنيها إذا كانت ايامه واحداً وثلاثين . . . ! !

ويكون بمقتضى ذلك الايراد من اللبن في السنة الاولى هو احد عشر الف جنيه تقريباً ، بينما لم نتكلف غير الف وخمسمائة اي يكون صافي الربح تسعة آلاف وخمسمائة جنيه . .

واذا فرضنا ياسيدي البك ان الجاموسة تلد عجلا واحدا فقط مع العلم انى رأيت جاموسة ولدت « ثلاثة في بطن » فيكون عندنا في آخر السنة مائة عجل جديد ، ترعى وتأكل مجاناً مع أمهاتها نتركها هكذا لمدة عام آخر ، فلا تلبث في نهايته أن تلد امهاتها بطناً أخرى بمائة عجل أخرى ، وفي السنة الثالثة يتضاعف الايراد ثلاث مرات فيصبح ثلاثة وثلاثين الفاً من الجنيهات ، ويصير عدد الجاموس ثلثمائة منها مائة عجل . .

وفي السنة الرابعة تلد الامهات وتلد العجول (البطن الاولى) وتدر العجول (البطن الثانية) اللبن ، فيصبح الايراد في نهاية السنة الرابعة كما يأتي :

١١٠٠٠ جنيه ثمن لبن الجاموس الاول

١١٠٠٠ جنيه ثمن لبن العجول الاولى

١١٠٠٠ جنيه ثمن لبن العجول الثانية

١٠٠ عجل يلدها الجاموس الاول

١٠٠ عجل تلدها العجول الاولى

فيكون المجموع ثلاثة وثلاثين الفاً من الجنيهات بينما يصبح عدد الجاموس والعجول أربعمائة فقط ، مع أنه سيزيد العدد عن هذا المفروض ، لانى كما قدمت أن بعض الجاموس يصح أن يلد أكثر من عجل واحد . . .

وفي السنة الخامسة ياسيدي البك ، ويجب ملاحظة أن كل هذا الجيش من العجول يأكل مجاناً لان الارض مزروعة برسيما حجازياً يظل سبع سنوات في الارض كما ذكرت لسعادتك آنفاً . .

أقول وفي السنة الخامسة يعطي الاصل والذرية من اللبن مايقدر ثمنه بأربعة واربعين الفاً من الجنيهات ، بينما يصبح عددها ستمائة رأس تحت الزيادة . . .

وفي السنة السادسة يعطي سبعة وسبعين الفاً من الجنيهات بالمتوسط السابق الذكر ، بينما يصبح عدد الجاموس تسعمائة تحت الزيادة طبعاً

وفي السنة السابعة والاخيرة لزراعة البرسيم الحجازي يصبح عدد الجاموس الفاً ومائتي رأس على الاقل تدر الباناً بما يقدر بمبلغ مائتي الف جنيه . .

فاذا شئت سعادتك ان تستمر الشركة بيننا بعد ذلك يتضاعف الكسب بشكل مدهش حتى لتضيق عنه خزائن البنوك المصرية فنضطر لافتتاح بعض البنوك والمصارف التي تعود علينا بالمكاسب الطائلة فنصبح من أصحاب الملايين

هـذا اذا شئت المضي في الشركة معي والافانا اتعهد لسعادتك بأن اشتري الجاموس كله مع العجول ايضاً حسب سعر السوق الحاضر . .

فما قولكم دام فضلكم . . ؟

ياسيدي البك هذا المشروع يجب ان يظل سراً دفيناً في قلبك ، واكرر أنه لا يصح مطلقاً افشاؤه لاي شخص مهما تكن قرابته اليكم :

ياسيدي البك

لى رجاء آخر وأخير ، هو انه اذا لم توافق على هذا المشروع أن تعينني في إحدى وظائف دائرتك بمرتب لايزيد عن خمسة جنيهات ، لاني يائس وفقير واعول عائلة كبيرة

المخلص

نبيه جداً

يالهـــا من مســـافة !



نموذج نمرة ٨٢ ــ ٧ لمبات

فى استطاعتك ان تسمع برنامج محطات الراديو على مسافة تبعد عنك من ١١٫٠٠٠ الى ١٢٫٠٠٠ كيلومترا

يعجب كثير من غواة الراديو بقوة آلات «اتواتر-كنت»

والدليل على ذلك الخطابات العديدة التي ترد لنا من مشارق الارض ومغاربها . وهاك نص احد هذه الخطابات :

« ليس لآلة اتواتر-كنت من مثيل . لقد حدث لي اثناء سفرى الى جزر سلومون كضابط لاحدى السفن التى تمخر عباب المحيط الهـادى ان سمعت بكل وضوح برنامج مدنية شيكاجو على بعد ١١٫٠٠٠ أو ١٢٫٠٠٠ كيلومتراً »

والواقع ان لراديو « اتواتر-كنت » آلة ذات قوة عجيبة ! فهي تتلقى الاذاعات البعيدة بكل وضوح وانسجام (اى بدون خفت الصوت المعروف بالـ « فيدنج » وكل ذلك بفضل الـ « اوتوماتيك فوليوم كونترول » ــ هذه ميزة لم تحزها اية آلة اخري

فلا عجب اذن من اقبـال العالم على شرائه فامريكا وحدها تستعمل في الوقت الحاضر اكثر من ثلاثة ملايين آلة « اتواتر-كنت »

احدث ابتكارات عالم الراديو مجتمعة فى

راديو اتواتر-كنت

ATWATER KENT RADIO

PHILADELPHIA (U.S.A.)

يباع عنـــد

اخوان جيلا
مصر-١٣ شارع المناخ ـ اسكندرية ـ ٤ شارع فؤاد الاول

اولاد م . شيكوريل
مصر ـ شارع فؤاد الاول

محلات عزوزى
بورت سعيد ـ ١٥ شارع صلاح الدين

توفيق انطون عريضة
طنطا ـ شارع الشيخة صباح القديم

نجيب حنا واصف
بني مزار

قصة بوليسية

قاتل العمـــدة

لم يقف القطار القادم من لندن سوى دقيقة واحدة في محطة « لينكاستر » الصغيرة فنزل منه راكب في أواسط العمر ، طويل القامة ، حسن البزة ، يضع على عينيه عوينات ذهبية عادية . فخرج مسرعا من باب المحطة وسار صوب البلدة التي كانت تبعد عن المحطة مسافة قصيرة وتبدو للرائي من بعيد كأنها مجموعة من المنازل العتيقة في سفح تل كبير يعلو من بينها بناءان أولهما دار البلدية المسمى « موت هول » وثانيهما برج الكنيسة المربع

ولم ينقض طويل حتى كان الرجل في ميدان السوق تحوطه المنازل العتيقة من كل جانب وإلى يمينه دار البلدية وإلى يساره كنيسة البلدة الاثرية . وكان كل ما حوله يشعره بانه انتقل من العالم الحديث إلى بلد من بلدان القرون الوسطى . ولكنه لم يضع وقته في التمتع بهذا المنظر الخلاب الذي كان يزيده جمالا اشعة الشمس الحمراء وقد أوشكت على المغيب ، وما كاد نظره يقع على مصباح كبير معلق على باب إحدى تلك الدور العتيقة وقد خط على واجهته « مركز البوليس » حتى هرع إلى الباب فولجه وحيى الجاويش الذي قابله قائلا :

— أرجو اخبار المستر ساتون مأمور البوليس ان ميلجريف مفتش البوليس السري يريد مقابلته

ووقف الجاويش لحظة ينظر إلى رجل سكوتلانديارد ثم سار الى باب حجرة في صدر المكان وأعلن قدوم الزائر الخطير

ودخل ميلجريف الحجرة فقابله رجل طويل القامة عريض الكتفين ماداً يده الكبيرة مصافحاً مرحباً وهو يقول :

— أني جد مسرور يا سيدي لقدومك فلسنا معتادين على التحقيق في مثل هذه الحوادث التي يندر أن تحدث عندنا ولاشك في اننا محتاجون لمعونة وارشاد رجل محنك مدرب مثلك . أظن أنك قد سمعت بالحادث وقرأت تفاصيله في الصحف ؟

وقدم المأمور مقعداً للمفتش ميلجريف فجلس وهو يقول :

— كلا ، لم اطلع على شيء من تفاصيل الحادث وكل ما أعلمه هو وقوع جريمة قتل في بلدكم وانني قادم للبحث عن القاتل وكشف سر الجناية .. وقد قرأت خبر الجريمة في الصحف ولكنني لم أتعد ذلك إلى قراءة التفاصيل إذ ليس من عادتي أن اقرأ ماتكتبه الصحف عن جريمة يعهد إلي بها منعاً لتشويش أفكاري ، ولهذا أرجو أن تسرد لي كل ما تعلمه عن هذا الحادث

فاعتدل المأمور في جلسته استعداداً لما سيرويه ثم ابتـدأ في سرد وقائع الحادث فقال :

« لست ممن يحسنون قص الروايات ولكنني سأتوخى الدقة في كل ما اطلعك عليه. نحن اليـوم في العاشر من شهر ديسمبر ، وقبل ذلك بيومين أي في يوم الثلاثاء الموافق ٨ ديسمبر وفي منتصف الساعة التاسعة مساء دخل عمدة لينكاستر الشاب المستر جاي هانتجتون دار البلدية التي ندعوها « موت هول » وصعد إلى الطابق الاول حيث توجد غرفة مكتبه . وكان ليرويد حارس الدار الذي يعيش مع زوجتـه في الطابق الارضي من الدار هو الشخص الوحيد الذي رآه ، اذ لا يمكن أن يدخل الدار أحد دون ان يمر أمام نافذة وباب حجرة الجلوس التي يجلس فيها ليرويد عادة . وكان الحارس واقفاً بباب الغرفة عند ما دخل العمدة فسأله اذا كان يريد منه أية خدمة واجابه العمدة بالنفي وانه انما يبغي الاطلاع على بعض الاوراق في مكتبه ثم صعد الى الطابق الثاني وجلس الحارس وزوجته يتناولان طعام العشاء

« ومرت ساعة دون ان ينزل العمدة فقلق الحارس وذكر الامر لزوجته ثم خرج من الغرفة الى الردهة الخارجية وجلس على مقعد بجوار الباب العمومي يدخن غليونه وهو ينتظر ان ينزل العمدة من وقت الى آخر . ووافت الساعة على العاشرة وهي الميعاد الذي يغلق فيـه ليرويد الابواب . فانتظر بضع دقائق اخرى ثم صعد الى الطابق الثاني ووقف خارج غرفة مكتب العمدة ينصت ، فلم يسمع اي صوت ، وقرع الباب فلم يجبه احد . واخيراً فتح الباب ، فوجد العمـدة منطرحا على الارض بين مكتبه والمدفأة لا يبدي حراكا . وكانت نظرة واحدة من ليرويد الى وجه العمدة كافية ان تفهمه انه قد فارق الحياة . فاسرع الى زوجته وارسلها في طلب الدكتور وينفورد الذي يسكن على مقربة من دار البلدية

« ووصل الدكتور معي في وقت واحد وما كاد يفحص العمدة حتى قرر انه مات منذ ساعة على الاقل ، وان الموت كان نتيجة طعنة خنجر من الوراء مرت بالقلب

« ويؤكد الدكتور ان العمدة كان يكتب ساعة ان طعنه القاتل من الخلف فقفز بعد الطعنة واقفاً ومد ذراعيه ودار على عقبيه ناحية القاتل ثم سقط على ظهره في المكان الذي وجدناه فيه جثة هامدة »

وتوقف مامور البوليس عن الكلام فسأله ميلجريف ؟

— وهل لم يسمع ليرويد شيئاً مثل سقوط جسم اوصيحة ؟

— مطلقاً. ولو فرض أن العمدة صرخ

عند ما طعنه القاتل ، فلا يمكن ليرويد ان يسمعه لسماكة جدران البناء التى تبلغ في بعض المواضع اثنتى عشرة قدما، ولبعده عن غرفة مكتب العمدة . . ولم يكن في الغرفة عندما دخلناها أي أثر لعراك أو نضال، فقد كان كل شيء في مكانه ، وما زال الخطاب الذى كان العمدة قدابتدأ في كتابته موضوعا على المكتب وقد خط فيه كلمتي « سيدى العزيز » فقط ، وكان القلم ملقى الى جانب الجثة على الارض . ولم يكن بالغرفة أى أثر يدل على دخول غريب اليها ، ولم ير ليرويد احداً يدخل الدار

— ولكن لا شك في ان شخصاً دخل الدار وقتل العمدة ؟

— يجوز أنه غافل الحارس وهو يتناول عشاءه ، ولو ان هذا فرض بعيد الاحتمال لان باب غرفة الحارس نصفه الاعلى من الزجاج فهو لا يحجب الداخل ، فضلا عن ان الحارس يمكنه أن يرى الدرج من خلاله وهو جالس الى مائدة الطعام . ولم يتقدم حتى الآن احد يقول انه رأى انساناً يدخل دار البلدية في تلك الليلة أو يخرج منها ما بين منتصف الساعة التاسعة والساعة العاشرة مساء

— ألا يوجد باب خلفى للدار ؟

— اجل يوجد باب واحد من جهة الخلف ولكنه يغلق عادة في الساعة السادسة مساء بعد انصراف موظفى الدار. ولا يمكن افتراض دخول القاتل من هذا الباب لان الحارس اغلقه في الميعاد كالمعتاد. فاذا كان القاتل دخل من الباب العمومي فهو ولا شك قد فعل ذلك في لحظة كان ليرويد موليا ظهره فيها للباب وخرج بنفس الطريقة

— وهل تشك في احد ؟

— يشك البعض في شاب ايطالى كان العمدة قد حكم عليه بالسجن بضعة أشهر ، (وكان العمدة في ذلك الوقت قاضياً) ويقال انه هدد بالانتقام منه . وطبعاً نحن نبحث عن الرجل ولكني . .

فقاطعه ميلجريف قائلا :

— دعنا من هذا الآن ، وحدثني عن العمدة بالتفصيل

— كان العمدة محبوبا من جميع أهل البلدة . وهو سليل أعرق أسر البلدة حسباً ونسباً ، فقد ظلت هذه الاسرة تسكن قصرها المسمى « مانور كورت » منذ أيام هنري الثامن واشتهرت بان جميع أفرادها رجال ماليون يجيدون إدارة المصارف . ومصرف البلدة الكبير ملك هذه الاسرة منذ سنين عديدة . وقد مات والد العمدة المقتول منذ سنتين فترك لابنه المستر جاي جميع أمواله وممتلكاته بما فيها المصرف وهو لما يزل حديث السن ، ولم يتخرج في

جامعة كامبردج إلامنذ أعوام. ولكنه لم يلبث ان أظهر كفاءة نادرة في ادارة شئونه وأعماله والاهتمام باحوال البلدة . وفي أوائل هـذه السنة رشح نفسه لمنصب العمدة وجرت الانتخابات فانتخب عمدة بالاجماع ولكنه لم يقض في هذا المنصب أكثر من شهر حتى قتل

— هل كان هناك من يزاحمه على هذا المنصب أو لا يريده ان يتولاه ؟

— كلا فقد أجمع الكل على انتخابه . ومنـذ رشح نفسه لم يتقدم أحد لمزاحمته فالجميع يثقون بكفاءته ومقدرته

— ان هذا أمر عجيب ! أولا تشك أنت في أحد ؟

— كلا يا سيدي ، بل انني لا أصدق تلك الاشاعات القائلة بان الشاب الايطالي هو القاتل . فبلدتنا صغيرة لا يكاد الغريب يهبطها حتى يعلم بوصوله معظم أهلها ، فاذا فرضنا ان الايطالي أمكنه دخول البلدة دون ان يراه أحد فكيف علم ان العمدة سوف يكون في مكتبه في تلك الساعة ؟

— هل كان العمدة متزوجا ؟

— كلا ، وكان يعيش مع والدته وأختيه

— هل لا تتهم احداهن عدواً له أو شخصاً يريد إزالته من طريقـه ؟ . ان المعقول ان هناك دافعاً للقتـل ولا يمكننا القول انه كان السرقة فيجب ان يكون الدافع أحد امرين إما الانتقام وإما الغيرة

— لقد فكرنا في ذلك أيضاً ، ولـكن والدته تؤكد انه لم يحب امرأة قط

فوقف ميلجريف وهو يقول :

— ربما كانت لا تعلم كل دخائله . . والآن دعنـا نلق نظرة على دار البلدية وغرفة مكتب القتيل

* * *

كانت دار البـلدية مكونة من طابق أرضي له مدخلان : الاول الباب العمومي الذي يقود إلى ردهة كبيرة حيث يقوم الدرج المؤدي إلى الطابق الثاني في يمينها وحجرات حارس الباب في يسارها ، والمدخل الثاني باب خلفي يدخل ويخرج منه موظفو الدار والكتبة حتى إذا ما انصرفوا في الساعة السادسة مساء أغلقه الحارس ليرويد بالمفتاح والمزالج

ويؤدى الدرج الى الطابق الاول الذي توجد فيـه حجرة اجتماع المجلس البلدي ومكاتب الموظفين ومكتب العمدة أما الطابق الثالث فمؤلف من عدة غرف اتخذت مخازن لبعض الادوات ولسجلات العمل

ووصل المفتش ميلجريف في صحبـة مأمور البوليس إلى الدار ، وعاين ميلجريف المدخلين والطابق الارضي ثم صعد تواً إلى حجرة المكتب التي قتل فيها العمدة والتي كانت لا تزال على حالتها الاولى عنـــد اكتشاف الجناية

ووقف الرجلان يتناقشان، فكان من رأى المأمور استحالة دخول أحد إلى الدار ولـكن ميلجريف اعترض قائلا :

— ولم لا نفترض ان القاتل دخل نهاراً قبل انصراف الموظفين واختبأ في احـدى غرف الطابق الاول حتى إذا ما وافت الساعة وانتهى مما دبره غافل الحارس أثناء انهماكه في تناول طعامه واعداده وخرج دون ان يلحظه أحد . وهذا امر لا يحتاج الا لثوان قليلة حتى يصبح خارج الدار في ساحة السوق

وسكت ميلجريف برهة ثم استطرد يقول :

— هل تعلم ماذا افـكر فيه يا مستر ساتون ؟

— فيمن قد يكون القاتل ؟

— لا ، ليس هذا ما افـكر فيه ، وانما يحيرني عدم معرفتي الدافع الذي سبب القتل. فاذا توصلت الى معرفة هذا الدافع أمكنني القبض على القاتل بسهولة . . ولـكن دعنا من هـذا الآن فاني أريد ان أذهب إلى الفندق فأتناول العشاء وأفـكر في الامر

ولـكن تفكير ميلجريف بعد العشاء وفي صباح اليوم التالى لم ينته إلى أية نتيجة . وقد قابل كثيراً من الاهالي ومن موظفي البلدية فاستجوبهم دون طائل

وعقدت في ظهر ذلك اليوم جلسة في دار المحكمة للتحقيق في مقتل العمدة . وحضر ميلجريف هـذه الجلسة وجلس يستمع اقوال الشهود . ولـكن التحقيق لم يصل الى شيء إلا أن شخصاً مجهولا يضمر الشر للعمدة الشاب تسلل إلى دار البلدية خلسة فقتل العمدة ولاذ بالفرار . أما كيف دخل هذا الشخص المجهول الدار وكيف خرج منهـا دون أن يراه أحد ، فهذا ما وقف أمامه المحققون حيارى لا يدرون كيف يعللونه

وكان أهم ماورد في هذا التحقيق واسترعى انتباه ميلجريف ، هو تقرير الطبيب الشرعي الذي جاء فيه ان الموت كان من أثر ضربة آلة حادة تشبه الخنجر أو المدية الايطالية فقد جعل هـذا التقرير المحلفون يسلمون بصدق الاشاعات التي تتداولها الالسن عن انتقام الشاب الايطالي . ولـكن وردت الانباء في اليوم التالي تؤكد ان الايطالي يعمل في إحدى فرق التمثيل المتنقلة وإنه ليلة الحادث كان يبعد مسافة لا تقل عن مائة ميل عن لينكاستر

وهكذا وجـد ميلجريف نفسه أمام هذه القضية ولا أثر يهـديه الى معرفة أي شيء عن القاتل أو الدافع له على اقتراف الجريمة . وجلس تلك الليلة في غرفته بالفندق وهو يفكر في أنه قد يكون في ماضي حياة العمدة الشاب حادث غرام أدى إلى هـذه النتيجة . وعلى حين فجأة فتح الباب ودخل المستر ساتون مأمور البوليس ثم أغلقه وراءه بحذر واقترب من مفتش البوليس السري يهمس في أذنه على الرغم من انهما كانا وحيدين في الغرفة :

— لقد وصلتني اخبار

— وما هي ؟

— لا أدري بالضبط ، ولـكن يوجد في البلدة شيخ مسن يدعى انتوني مالاليو يملك حانوتا للتحف ومختلف البضائع وقد

كان حاضراً جلسة التحقيق ومنذ بضع دقائق وصلني منه هذا الخطاب

ومد ميلجريف يده فتناول الخطاب وقرأ فيه ما يلي :

« مستر ساتون

« إذا رغبت في الحضور لمقابلتي هذا المساء وصحبت معك ذلك الرجل الذي جاء من لندن ، فسوف يكون ذلك في صالحك

المخلص

« انتوني مالاليو »

فابتسم ميلجريف وهو يعيد الخطاب الى مأمور البوليس ثم سأله :

— وما رأيك ؟

— ان مالاليو رجل بعيد النور، فهو ولا شك يعلم شيئاً عن الجريمة ، وقد لاحظت اهتمامه بكل كلمة ذكرت في جلسة التحقيق صباح اليوم ، وأظن ان الاجدر بنا مقابلته

* * *

وصل ميلجريف وساتون إلى حانوت مالاليو فقابلهما عند الباب رجل لم ير ميلجريف مثله في حياته . فقد كان أشبه بالشبح الساري منه بالانسان الحي لفرط نحافته وهزاله ، ولايكاد نظر المرء يقع عليه حتى تنبو عيناه عن منظره لشدة قذارته ، فقادهما في دهليز تنبعث منه رائحة البصل والطباق ، إلى غرفة صغيرة تكدست فيها صنوف البضائع الحقيرة حتى حار الرجلان أين يجلسان وكيف يتحركان خشية أن تنهار هذه البضائع القذرة فتدفنهما تحتها أحياء

وأخيراً أحضر الشيخ كرسيين فجلس الرجلان ثم مد يده النحيلة فصافح ضيفيه وهو يقول :

— نحن الآن في أمان لا يسمع كلامنا أحد . . . ماذا ظننت يا ساتون عند وصول خطابي اليك ؟

— ظننت أنك تعلم شيئاً عن مقتل العمدة ، وتريد الافضاء به الينا

فالتفت مالاليو إلى ميلجريف وسأله وهو يبتسم :

— هل يمكنك تقدير عمري ياسيدي ؟

فنظر ميلجريف إلى وجه الشيخ الذي كادت التجاعيد تذهب بملامحه وقال :

— ثمانين سنة

فضحك مالاليو وقال :

— إنك مخطىء ياعزيزي . لقد كنت شيخاً مسناً كما أنا الآن عند ما كان ساتون شاباً يافعاً ، فأنا الآن في السابعة والتسعين من عمري وإذا شككت في ذلك فما عليك إلا البحث في سجل المواليد المحفوظ في كنيسة البلدة . وما زلت محتفظاً بحواسي حتى أنني لم أفقد جميع أسناني ومازال عالقا منها بفكي ما فيه الكفاية وقد أعيش إلى أن أتجاوز المائة عام

وعجب ميلجريف من كلام الشيخ وماذا يقصد به ولكنه أجاب :

— انك أعجوبة يامستر مالاليو ، سبع وتسعين سنة هذا شيء كثير ! !

— فأجابه مالاليو ، وكان في كلامه تفسير لتلك المقدمة التى حار مفتش البوليس

السري في قصد الرجل منها فقال :

— ان سبعاً وتسعين سنة يقضيها الانسان في بلدة واحدة تجعله ملماً بكل خفي فيها ، ويمكنك أن تسأل ساتون فيخبرك أنه ما من شيء في هذه البلدة لا اعرفه

وقال ساتون :

— اني أشهد بأن لا احد يعلم عن احوال لينكاستر وافرادها مقدار ما يعلمه مالاليو

وعاد مالاليو الى حديثه فقال :

— ولكن هناك أشياء اعرفها ولا يعرف الناس ان لي علماً بها .. فمثلا لقد قام في الاذهان الشك حول دخول قاتل عمدتنا الشاب من الباب العمومى لدار البلدية . .

وتوقف الشيخ عن الكلام وقد لذ له مراقبة سامعيه اللذين بدت على وجهيهما دلائل الاهتمام بغتة ، ثم استطرد يقول :

— لقد كنت اعتقد — حتى مقتل العمدة — أنه لا يوجد انسان في لينكاستر يعلم سر دار البلدية ، وكنت أظن إنني سوف اكون آخر مخلوق يعرف هذا السر ، ولكن ها هو ظني يخيب واصبحت موقناً بان شخصاً آخر يعرف أن هناك مدخلا سرياً لدار البلدية !

ولم يتمالك ساتون نفسه من أن يصيح مبديا دهشته :

— ماذا تقول ؟ !

فاجابه الشيخ في تؤدة :

— هي الحقيقة يا ساتون ، فقد كان والدي وجده وجد جده يعيشون في دار البلدية كحراس لها حيث يعيش الآن ليرويد وكانوا جميعاً يعرفون المدخل السري فانتقل إلي هذا السر . وهو مدخل داخل الجدران يقود إلى سرداب يسير تحت ساحة السوق ويؤدي إلى درج خفي في بناية المنزل الملحق بالمصرف

ولم يحتمل مأمور البوليس هذه المفاجأة إذ قفز منتصباً على قدميه وراح يسأل الشيخ :

— إذن أنت تتهم المستر ليجتس ، وهذا غير معقول !

فأجابه الشيخ ببرود :

— بل هذا ما أعني وأؤكده . . والآن دعني أفسر الامر إلى المستر ميلجريف إذ لا أظنه أدرك معنى ما اقول . فالمستر ليجتس هو مدير مصرف هانينجتون ويعيش في المنزل الصغير الملحق بالمصرف لاقامة المدير . وقد تولى هذا المنصب عدة سنين فضلا عن أنه تسلم أمانة صندوق البلدية منذ عشر سنين

فقال ساتون :

— هل يمكنك أن ترينا هذا المدخل؟

— بكل تأكيد في أية لحظة تختارها

— إذن أرنا اياه الآن

فهز الشيخ رأسه وقال:

— لن أريكما الطريق قبل ان نتأكد من ان لا أحد يرانا او يراقبنا ، والافضل ان تذهبا الآن فتدبرا الأمر مع ليرويد فيجعل امرأته تأوي الى فراشها في ميعادها المعتاد ثم تدخل الدار بعد ذلك ، وسأقابلكما خارج باب دار البلدية في الساعة العاشرة تماماً . وعليك انت يا ساتون ان تحذر كل الحذر من ان يتسرب الخبر الى اي مخلوق لئلا يعلم ليجتس فيضيع كل أمل

وخرج ميلجريف وساتون من حانوت الشيخ فسارا قليلا ثم انتحى ساتون بميلجريف ركناً من الطريق وقال له هامساً :

— أتدرى معنى ما قاله الشيخ ؟ ان ليجتس ليس فقط مدير البنك وامين صندوق البلدية بل هو يتولى ادارة ثروات أسر عديدة من اكبر اسر البلدة ، وهو محترم من الجميع . . ولكن إذا فرضنا ان المستر هانينجتون عمدتنا الشاب اكتشف أمراً أو تزويراً في اوراق ليجتس فنظرية الشيخ صحيحة بلا مراء

وكان ميلجريف يعتقد هذا الاعتقاد منذ البداءة فقال :

— هل لديك رجلان يمكن الاعتماد عليهما . . ولا يبوحان بما نطلعهما عليه بأية حال ؟

— لدي اكثر من ذلك إذا اردت

— يكفينا اثنان فقط يراقبان المنزل الذي يقيم فيه ليجتس من الامام والخلف بينما نذهب ونرى ما سوف يطلعنا عليه الشيخ

وهرع الرجلان يسيران بسرعة إلى نقطة البوليس

* * *

اجتمع الرجال الثلاثة في الساعة العاشرة أمام باب دار البلدية فأدخلهم ليرويد قبل اغلاق الباب في تلك الساعة على جرى عادته . وكانت البلدة قد هدأت حركتها وهجع أهلوها إلى مضاجعهم منذ ساعة تقريباً

ودخل الرجال غرفة مكتب العمدة ، وتقدم الشيخ من المكتب يفحصه ثم راح يقيس المسافة التي تفصله عن الجدار المجاور للمدفأة وما لبث ان قال :

— نعم ، لقد حدث الامر كما ظننت تماماً

وتقدم الشيخ من المدفأة ومد يده تحت رفها الرخامي وضغط على زر خفي فدار احد الألواح الخشبية التى تكسو الجدار خلف المكتب وظهر المدخل الخفي الى غرفة المكتب . ثم التفت الشيخ إلى ميلجريف وقال :

— يجب ان تلاحظ انه إذا جلس شخص على المقعد الموضوع امام المكتب فان ظهره يكون ناحية هذا المدخل الخفي وإذا فرضنا ان القاتل وقف في هذا المدخل وأهوى بيده القابضة على خنجر حاد فان الخنجر يغوص في ظهر الرجل الجالس على المقعد . وأغلب ظني ان القاتل قد عالج مفاصل هذا الباب الخفي بالزيت قبل يوم الجريمة مراراً حتى لا يحدث فتحه صريراً ينبه العمدة وهو جالس الى مكتبه . واذا فحصنا الآن الباب من الداخل فاننا لا شك نجد اثر الزيت على المفصلات من الداخل

وطلب الشيخ من ساتون أن يشعل مصباحا صغيراً كان قد احضره معه وتقدم هو وميلجريف ففحصا الباب من الداخل ووجدا بقعاً كثيرة من الزيت على ارض

السرداب الذي يؤدي اليه المدخل وعلى المفصلات . فلم يبق شك في ان القاتل استعمل هذا المدخل ليلة الحادث

وسأل ميلجريف الشيخ :

— وإلى أين يقود هذا السرداب ؟

— إلى باب خفي بجوار المدفأة في غرفة مكتب مدير البنك

— اذن دعنا نرى كيف تمكن القاتل من الوصول إلى هنا

وسار الرجال الثلاثة يتقدمهم الشيخ ممسكا المصباح ، فساروا في السرداب الذي كان يبلغ قدمين ونصف عرضاً وست أقدام ارتفاعا . وما لبث الشيخ أن قهقه ضاحكا وقال :

— أنظر الى الارض يا مستر ميلجريف ألا ترى آثار أقدام على التراب المتراكم على ارض السرداب

وامسك ميلجريف المصباح وقربه من الارض فرأى ان هناك حقيقة آثار اقدام مطبوعة على التراب الجاف

وعاود الرجال مسيرهم مسافة خمس عشرة خطوة ثم ابتدأ السرداب في الانحدار متدرجا ثم عاد فاستوى وهنا قال الشيخ :

— لقد خرجنا من دار البلدية ونحن الآن نسير تحت ساحة السوق

ومضت بضع دقائق قبل ان يقول الشيخ مشيراً الى درج صغير اعترض طريقهم :

— هذا هو الدرج الذي يقود الى الباب المؤدي الى غرفة مكتب مدير البنك

فقال ميلجريف :

— لا حاجة بنا الى التقدم اكثر من ذلك فهيا بنا نعود الى غرفة مكتب العمدة لنقرر ما سوف نفعله

وعاد الرجال الثلاثة الى غرفة مكتب العمدة وهناك اتخذ ميلجريف الزعامة وابتدأ يشرح خطته التي انتوى القيام بها فقال :

— هاك خطتي ، فأنا والمستر ساتون نذهب في الحال الى منزل مدير البنك ونطلب مقابلته بحجة اننا نريد ان نسأله بضع اسئلة عن العمدة المقتول ، وعليك يا مستر ساتون ان تحافظ على ثباتك ورباطة جأشك ، فلا تثر شبهته بأية حال .. الساعة الآن العاشرة واربعين دقيقة وسنذهب توا فنظل نحادثه ونسأله اسئلة عرضية عن العمدة ، اما انت يا مستر مالاليو فستظل هنا الى ما قبل الحادية عشرة بقليل فتسير في السرداب الى ان تصل الى الباب الموصل لغرفة مكتب مدير البنك . . . اظن انك تحمل ساعة ، فالافضل ان نضبط ساعاتنا جميعا الآن . . . ففي الساعة الحادية عشرة تماما تقرع الباب الخفي بشدة مرة وثانية وثالثة جاعلا بين المرة والاخرى ثانية او اثنتين . . . هل فهمتما ؟

وبدا ساتون كأنه لا يدرك الامر تماما ولكن الشيخ هز رأسه مستحسنا وقال :

— سأفعل ما امليته علي يا ولدي ،

والآن اذهبا ، واغلب ظني انه سيقابلكما في غرفة المكتب فهو يستعملها دائما بمثابة غرفة استقبال . وسوف اقرع الباب قرعاً شديداً يسمعه كل من في المنزل . ولكني انصح لكما بالحذر الشديد ، فان ليجتس يبدو هادئاً وديعاً ولكنه ينقلب وحشاً ضارياً اذا أحرج

فقال ميلجريف :

— حسناً .. في الساعة الحادية عشرة .. لا تنس

وخرج ميلجريف وساتون فعبرا ساحة السوق الى منزل مدير البنك الذي كان يقع في الناحية الاخرى من الساحة ، وتقدم ساتون فدق الجرس

وفتح الباب وظهر المستر ليجتس مدير البنك ، فوقف لحظة في مدخل الباب لا يتحرك وكان ميلجريف يراقبه فرأى انه لم يبد أي بادرة تنم عن الخوف او التعجب بل كان كل ما ابداه الاشمئزاز من الزيارة في هذه الساعة المتأخرة ثم قال :

— ما الخبر يا ساتون ؟

فأجابه ساتون معتذراً :

— اني آسف لازعاجك يا مستر ليجتس في مثل هذه الساعة ، ولكن المستر ميلجريف يريد محادثتك عن العمدة المقتول بضع دقائق واملي ان يكون ذلك في امكانك

فرجع ليجتس خطوة الى الوراء داعياً الرجلين إلى الدخول وهو يقول :

— ألم يكن في استطاعتكما تأجيل ذلك إلى الغد ؟ ولكن ما دمتما هنا الآن فالافضل ان تدخلا

واقفل ليجتس الباب الخارجي ثم قاد الرجلين إلى غرفة ماكاد ميلجريف يدخلها حتى تأكد انها غرفة المكتب التي تحدث عنها مالاليو

وأشار ليجتس للرجلين بالجلوس وهو يقول :

— ماذا تريدان الآن ؟ أنه من المدهش أن تأتيا إلي لسؤالي بعد ان أفضيت أمامكما بكل ما أعرفه في جلسة التحقيق

وكان وهو يتكلم ينظر الى ميلجريف فأجابه هذا :

— نعم لقد سمعت اجاباتك صباح اليوم ولكنها كانت اجابات سطحية فان واجبي يلزمني بأن أتحقق من كل شيء . . فهل لم تكون نظرية خاصة عن هذا الحادث ؟

فأجابه مدير البنك وهو يبتسم :

— وإذا كانت لدى نظرية أو فكرة خاصة ، فلا اخالني ملزماً بالافضاء بها لرجال البوليس ... ولكن ما دمت تسألني هذا السؤال ، فجوابي عليه انه إذا كنت تريد حقاً الوصول الى حل سر مقتل العمدة فطريقك الوحيد هو ان تطلع على اسرار حياته كلها حتى أيام المدرسة ، فهو قد قضى ثلاث سنوات في جامعة كامبردج وسنتين في لندن قبل ان يعود الى البلدة بعد وفاة والده ويتقلد منصبه . . ومن يدري ربما خاصم أحداً أو أتى أمراً في خلال هذه السنوات كانت هذه الجريمة نتيجته ؟!

وكان ميلجريف يراقب ليجتس وهو يتكلم ولحظ ان ليجتس يراقبه ايضا فسكت برهة ليكتسب الوقت وتظاهر بالتفكير قبل الاجابة ثم اخرج ساعته فرأى انه لم يبق على الميعاد المحدد سوى دقيقة ونصف فقال :

— قد يكون في ذلك الحل الوحيد لهذه المعضلة الخفية ، ولكن الامر الذي يدهشني هو كيفية دخول القاتل الى دار البلدية دون ان يراه ليرويد حارس الباب فضلا عن معرفته الوقت الملائم ودخوله في اللحظة الملائمة !

ورأى ميلجريف وميضاً يمر بعيني ليجتس لحظة ولكنه حار في تعليل سببه : هل هو الشك ام الخوف ؟ وساد السكوت لحظة قصيرة قطعه بعدها ميلجريف قائلا :

— ان رأيي الخاص ان القاتل رجل يعرف مداخل دار البلدية جيداً ..

ولم يتم ميلجريف جملته اذ ابتدأت ساعة الحائط تدق دقتها الاولى وسمع في نفس اللحظة القرعة الاولى على الباب الخفي بجوار المدفأة

وعلى حين فجأة فقد ليجتس ثباته ورباطة جأشه فقفز عن مقعده صائحا ودار على عقبيه ينظر ناحية المدفأة

وعاد الطرق مرة ثانية ، ورأى ميلجريف وساتون ، اللذان كانا يراقبان ليجتس وقد وقفا هما ايضاً واقتربا منه ، ان جبينه قد ابتدأ يتندى بالعرق وهو يتقهقر ببطء

ودوى صوت الطرق مرة ثالثة ، ففتح الرجل ذراعيه وصرخ بصوت مخنوق ثم ترنح قليلا وسقط بين ذراعي ساتون فاقداً وعيه

* * *

وكان من السهل بعد ذلك اثبات اختلاس ليجتس مبالغ كبيرة من الاموال التي اؤتمن عليها

واعترف الرجل بأنه عرف ان العمدة الشاب اكتشف الاختلاس والتزوير في الدفاتر . وكان عارفاً بسر المدخل الخفي الى غرفة مكتب العمدة في دار البلدية فذهب اليه وعالج مفاصله بالزيت ولبث يتحين الفرصة لقتل العمدة

وفي ليلة الحادث هدد العمدة ليجتس بأنه سيفضحه وعلم ليجتس انه سيتوجه الى مكتبه في دار البلدية ليكتب الى النائب العمومي تقريراً عما اكتشفه من اختلاس وتدليس فصمم على قتله

وفي اللحظة الملائمة فتح ليجتس الباب الخفي دون ان يشعر العمدة وعاجله بطعنة خنجر في ظهره مرت بالقلب وقتلته لحينه

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال

اقتناؤها بنصف قيمتها



صدرت اخيراً ترسل مجاناً لمن يطلبها

نظراً لنفاد معظم الكتب العشرة التي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب

على ان الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا لايزال سارياً وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التى يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات . يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج . اما الكوبونات القديمة فان مفعولها يسرى ايضاً على هذا الامتياز

ويشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

اما اذا اراد الطالب تناول الكتب بيده واقتصاد أجرة البريد فيمكنه ذلك بالحضور الى مكتبة الهلال في أول شارع الفجالة وتقديم الطلب اليها وتناول الكتب منها مقابل المبلغ والكوبونات

ومكتبة الهلال تخصم ٢٠ ٪ على مطبوعاتها لحامل هذه الكوبونات وترسل قائمتها مجاناً لمن يطلبها

ملحوظتان مهمتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن بعض الكتب تحت الطبع

لا يسرى هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها



السيدة : الخدامه اللي كانت عندنا قبلك سرقت المعالق الفضه وطردناها ، انا احب انك تكوني في غاية الامانه

الخادمة : ماتخافيش مني يا ستي ابداً ، ده البوليس بيراقبني لمدة سنه

(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) — الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان